

## لمحات من الحياة السياسية في مدينة الديوانية حتى أوائل القرن العشرين دراسة تاريخية

أ.م.د. محمد صالح الزياي

جامعة القادسية / كلية التربية

### الخلاصة:

تحكمت الظروف الطبيعية والبشرية في تحديد موقع مدينة الديوانية التي لم تظهر بشكلها الحالي ، إلا في حدود القرن الثامن عشر الميلادي ، فبعد نزول الرماحية وانحلالها هاجر سكانها إلى الحسكة التي كانت تابعة لها وبسبب ذلك نقل الوالي مصطفى باشا (١٦٧١-١٦٧٤م) مركز اللواء من الرماحية إلى الحسكة ، وأبدل اسم لواء الرماحية باسم لواء الحسكة .

وقد قُدر للظروف الطبيعية التي أوجدت الحسكة أن تعمل على اندثارها وبقي اسمها ملاصقاً لبلدة الديوانية التي ظهرت تدريجياً حتى عام ١٨٢٠م ، أما أقدم إشارة إلى الديوانية فقد أوردها الرحالة ادورد ايفز في رحلته التي تمت عام ١٧٥٤م ، تلاه السائح الدنماركي (نيبور) الذي زارها عام ١٧٦٦ وقال عنها : "وأخيراً جاء سليمان الكهية إلى السماوة بقطعاته المسماة ليج اغاسي وقد أمره الباشا القائم في بغداد آنذاك أن يعود إلا أنه استمر في تقدمه حتى بلغ الديوانية وكان فيها قائد اسمه علي آغا "، ثم أشار إليها السائح ابراهام بارستر في كتابه عن رحلته من الحلة إلى البصرة عام ١٧٧٤م ، كما جاء ذكرها من قبل الرحالة الملازم صاموئيل ايفرز عام ١٧٧٩ ، ثم تلاه الرحالة الايطالي سيستيني عام ١٧٨١م .

برزت الديوانية في التاريخ المحلي على اثر نزاعات عشائرية محلية طغت على الساحة السياسية العراقية خلال القرن الثامن عشر ، ومن هنا تحول هذا الخلاف إلى نزاع بين الطرفين ، مما دفع الأكرع لبناء قلعة على الجانب الأيسر من نهر اليوسفية إلى الشمال الغربي من الحسكة ، وفي الوقت نفسه أمر شيخ الخزاعل حمود آل حمد آل عباس ببناء قلعة على الجانب الأيمن للفرات في موقع التكنة العسكرية ، وأسكن أتباعه حول القلعة ، وبنى داراً للضيافة ليقوم فيها كاتبهم الذي يعهدون إليه أمور الجباية ولينزلها ضيوفهم المدينون الذين كانوا يترددون عليهم ، ثم صار الناس ينشئون الصرائف والأكوخ فالبيوت حول القلعة والدار ، وأصبح بعضهم يتردد عليها بسبب بذل الطعام وقضاء حوائجهم ولاسيما عندما يزورها زعيم خزاعة المذكور وولده حمد آل حمود من بعده (١١٩٢-١٢١٤هـ / ١٧٧٩-١٧٩٩م) ويمكن فيها أياماً .

وخلال المدة (١٢٩٤-١٣١٠هـ/١٨٧٧-١٨٩٢م) جاء إلى متصرفية الحلة والديوانية اثنا عشر متصرفاً آخرهم علي رضا ( - ) ، وقد اضطرت في عهدهم الأحوال السياسية ، وفي عهد الأخير كان والي بغداد (حسن رفيق باشا)(١٨٩١-١٨٩٦) أكثر الولاة إصراراً على نقل المتصرفية إلى الديوانية ، على الرغم من علمه القاطع بعدم موافقة أهالي الحلة على القرار .

ويبدو أن مركز اللواء قد تغير خلال المدة (١٨٦٩-١٨٩٣) بين مدينتي الحلة والديوانية ، على وفق اسم إحدى هاتين المدينتين حتى يتخذ مركزاً له وفي أوائل عام ١٨٩٣ م انتهت كل الاستعدادات لنقل مركز اللواء إلى الديوانية ، وعُرف حتى نهاية الحكم العثماني بلواء الديوانية . وتتبع مركز قضاء الديوانية ناحيتنا الدغارة وآل بدير .

لقد جاءت عملية نقل اللواء محصلة نهائية لازدياد أهمية المدينة بواقعها العشائري وإمكاناتها الاقتصادية والزراعية على وجه الخصوص .

ونتيجة لهذه الأهمية فقد عين أول متصرف في الديوانية وهو سعيد باشا (١٣١٠هـ - ١٨٩٢م) ونائب له محمد شفيق أفندي بعد أن جعلت الحلة قائممقامية ملحقة بلواء الديوانية ، فشرع المتصرف ببناء السراي (دار الحكومة).

تعاقب بعد ذلك على إدارة الديوانية بين (١٣١١-١٣٣١هـ/١٨٩٣-١٩١٢م) ثمانية عشر متصرفاً كان آخرهم شوكت باشا .

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، عينت السلطات العثمانية عزت باشا (١٣٣٣-١٣٣٥هـ ، ١٩١٥-١٩١٦م) متصرفاً للديوانية .

وقد أدى احتلال بغداد بيد البريطانيين في ١١ آذار ١٩١٧ إلى جعل الديوانية ميداناً للمعارك، بعد انسحاب المتصرف عزت باشا وبقاء قوة عسكرية عثمانية صغيرة في الديوانية ، إذ لم يتسن للفصيل التركي هناك الانسحاب مع القوات العثمانية فبقي معزولاً في المدينة ، فصمم الملازم ( محمد هاشم فرخ) أن يبقى مرابطاً في موقعه متخذاً من أحد خانات المدينة على نهر الفرات مكاناً لاعتصامه ، فكان لا يتوانى في إعدام كل من ينسحب أو يستسلم .

ولما رأت الحكومة البريطانية أنه لا بد من احتلال الديوانية قامت بسلسلة من الهجمات الجوية على الحامية العثمانية التي بقي منها (٣٠) جندياً ثم تقدمت فرقة من الجنود البريطانيين إلى الديوانية وتم احتلالها في آب ١٩١٧. وبعد استسلام الحامية العثمانية في الديوانية ، عينت السلطات البريطانية صالح أفندي الملي وكيلاً حكومياً ، في آب ١٩١٧ ، فضلاً عن ذلك فقد أنزلت الديوانية من درجة لواء إلى منطقة (District) تتبعها نواحي عفك والدغارة وقلعة حاج مخيف .

وبعد مجيء الكابتن أس.كي. دالي (S.C.Daly) في نيسان ١٩١٨ ، وبوصفه مساعداً للحاكم السياسي في الديوانية ، برز آنذاك عدد من القادة العراقيين ، أثاروا النخوة وتعبئة سكان العشائر ودفعها للثورة ، منهم

الحاج مخيف آل شخير من عفك ، فأُنزل أبناء الديوانية أفدح الخسائر بالقوات البريطانية التي أسفرت عن مقتل الكثير من جنودهم وضباطهم على الرغم من تفوق المحتلين بالعدة والعدد ، مما اضطر بريطانيا إلى الإعلان عن رغبتها بإنهاء الانتداب وإقامة حكم أهلي تستطيع من خلاله تحقيق مصالحها المتنامية في العراق .

### المقدمة :

هناك مدن أخرى أوجدها مجرى نهر الفرات قبل الانتقال إلى موقع الديوانية الحالي .

في واقع الحال فإن هذه المسميات مثلت مدناً أخرى غير بلدة الديوانية في حين أطلق مؤرخون آخرون تسمية ( ديرة الخزاعل ) على بلدة الديوانية وهكذا فإن هذه المسميات العديدة لم تتمكن أن تحدد بالضبط المدينة .

إن اختياري للديوانية موضوعاً لهذه الدراسة كان بسبب الأحداث السياسية التي جعلت منها مركزاً لمتصرفية كبيرة في رقعتها الإدارية ضمت منطقة الفرات الأوسط حتى السماوة جنوباً ، فقد هدفت الدراسة إلى كشف دور المدينة التاريخي بين مدن الفرات الأوسط وما جرى من أحداث خلال السيطرة العثمانية وهي محاولة لدراسة التاريخ المحلي لهذه المدينة .

قسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث ، ركز المبحث الأول : على دراسة أصل التسمية والموقع ، وفيه استعراض للتسميات التي أطلقت على تلك المدينة ، كما تتبّع نشأة المدينة وبروزها ، والمبحث الثاني درس الأوضاع السياسية في قضاء الديوانية ١٨٤٧-١٨٩٣م وتناول فيه اهتمام الحكومة العثمانية من خلال تسيير حملاتها وتأسيس حاميات وإقامة التحصينات الدفاعية فيها خلال المدة المذكورة مما جعلها ساحة لإدارة

إن معظم الدراسات التي درست تاريخ العراق في العهد العثماني قد تركزت على دراسة الأحوال السياسية بصورة عامة ، تاركَةً فراغاً في دراسة التاريخ المحلي لمدنه وأحوالها الخاصة خلال عهد السيطرة العثمانية .

بالرغم من أن مدينة الديوانية مدينة حديثة تقريباً وبلدة صغيرة نسبياً ، فهي تتمتع بتاريخ ثري ومتنوع لا يسعني الادعاء بالإحاطة بكامل تفاصيل تاريخ المدينة الحديث ، حتى وإنْ تعلق الأمر بحقبة زمنية قصيرة تمتد من ١٧٤٧ - ١٩١٧ .

تحكمت الظروف الطبيعية والبشرية في تحديد موقع بلدة الديوانية التي لم تظهر بشكلها الحالي ، إلا في حدود القرن الثامن عشر الميلادي ، وقد سجلت الظروف الطبيعية عاملاً مهماً في موقعها، الذي لعب دوراً واضحاً في التحرك البشري في المنطقة نفسها ، إذ تحكمت مجاري الأنهار في تلك المدة بطبيعة الاستيطان البشري ، وتعدُّ منطقة الديوانية بيئة زراعية بالدرجة الأولى ، ولهذا فإن تحول مجرى نهر الفرات بسبب كثرة الترسبات إلى مجرى آخر دفع سكان العشائر والتجمعات البشرية إلى الانتقال إلى المواقع الجديدة التي أوجدها تغيير مجرى النهر ؛ ومن ثمّ فإن موقع الديوانية لم يكن في بدايته في موقعها الحالي على شط الحلة ، بل كانت

أغنت الدراسة في كثير من جوانبها ، وأخيراً أقدم شكري وتقدير لكل من قدم لي المساعدة وأخص منهم السيد فيصل غازي الميالي وإني إذ أضع هذا الجهد المتواضع أمام القارئ الكريم أقول لقد بذلت جهداً أتمنى أن يكون مقبولاً لديه والله موفق .

#### المبحث الأول : أصل التسمية والموقع :

جاء في أصل تسمية الديوانية أن الخزاعل<sup>(١)</sup> ورئيسهم حمود الحمد آل عباس (١١٦٠-١١٩٢هـ) وولده حمد آل حمود (١١٩٢-١٢١٤هـ / ١٧٤٧-١٧٧٩م) كانوا على خلاف دائم مع قبائل الأكرع بزعامة محمد آل حمد آل كروش وولده شبيب وعفك بزعامة غانم آل سلمان آل عبد عون آل هرموش آل عقاب وجليحة بزعامة خليل وولده مشكور<sup>(٢)</sup> .

تحول هذا الخلاف إلى نزاع بين الطرفين ، مما دفع الأكرع إلى بناء قلعة على الجانب الأيسر من نهر اليوسفية إلى الشمال الغربي من الحسكة ، وفي الوقت نفسه أمر شيخ الخزاعل حمود آل حمد آل عباس ببناء قلعة على الجانب الأيمن للفرات في موقع الثكنة العسكرية ، وأسكن أتباعه حول القلعة ، وبني داراً للضيافة<sup>(٣)</sup> ليقم فيها كاتبهم الذي يعهدون إليه أمور الجباية ، ولينزلها ضيوفهم المدنيين الذين كانوا يترددون عليهم<sup>(٤)</sup> ، ثم صار الناس ينشئون الصرائف والأكواخ فالببوت حول القلعة والدار ، وأصبح البعض يتردد عليها بسبب بذل الطعام وقضاء حوائجهم ولاسيما عندما يزورها زعيم خزاعة المذكور وولده حمد آل حمود من بعده (١١٩٢-١٢١٤هـ / ١٧٧٩-١٧٩٩م) ويمكث فيها أياماً<sup>(٥)</sup>.

العمليات العسكرية نتيجة مواجهة العشائر التي تكررت انتفاضاتها . أما المبحث الثالث فكان بعنوان: الأوضاع السياسية في لواء الديوانية ١٨٩٣-١٩١٧م ، وعالج هذا المبحث الأوضاع السياسية في المدينة بعد أن جعل منها لواءاً خلال المدة المذكورة ، فضلاً عن وضع المدينة بعد الاحتلال البريطاني لها .

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمة فقد شغلت الوثائق المنشورة المتمثلة بـ (السالنامات العثمانية) وهي تقارير سنوية تصدرها الإدارة العثمانية تتضمن أموراً إدارية عن تاريخ العراق والأوضاع السياسية للديوانية ، والتقارير البريطانية حول الإدارة البريطانية ( Administration Report) حيزاً معيناً في متن البحث وأسهمت في إعطاء معلومات عن الأوضاع السياسية لمدينة الديوانية وتوابعها خلال مرحلة البحث .

أما الكتب العربية والمعربة فقد أفاد البحث من كتب الأصول للتاريخ العثماني أمثال كتاب كلشن خلفا لمرتضى نظمي زادة ، وحديقة الزوراء لعبد الرحمن السويدي ، ودوحة الوزراء لرسول حاوي الكركوكلي ، وإلى جانب ذلك المراجع التي رفدت الدراسة مثل تاريخ العراق بين احتلالين للمحامي عباس العزاوي ، كما اعتمدت الدراسة على الرحلات والكتب الأجنبية التي تضمنت مشاهدات لرحالة أمثال ادورد ايفز سنة ١٧٧٥ والمعنونة " Voyage from Englang to India " ورحلة اوتر المعنونة " Voyage in Taranic eten parse " . التي تضمنت وصفاً دقيقاً للمدن التي زاروها . أما الكتب الأجنبية فقد أوردت معلومات

٢- رحلة ادوارد ليفز (Edward Ives) البريطاني الجنسية ومما قاله عن الديوانية : " إنها كانت عاصمة منطقة الحسكة التي يقيم فيها حاكمها علي آغا ( أصبح والي بغداد فيما بعد ) وكانت سلطة علي آغا على جميع البلاد الممتدة ما بين القرنين والحلة من جهة الفرات (٩)

ومن وصفه للديوانية أيضاً قوله: " بلدة قليلة الاتساع مبنية من الطين وإن حاكمها آغا كان يبعث لخزانة الباشا في بغداد خمسمائة كيس من الدراهم في العام وهذا المبلغ هو بدل الالتزام يفرض على العشائر لمختلف الأسباب وعلى الأخص جرائم السرقة والنهب ، التي تحدث بكثرة ، وكان الشيوخ يدفعون الغرامات ، ويبدو أن مسلك علي آغا هذا كان غريباً في نظر الكثيرين ؛ فإنه كان على جانب كبير من حسن التصرف والحصافة السياسية على رأي الدكتور ايفز لأن الغنى وتكديس الثروة في تلك الأيام يجران الويل على أصحابها(١٠)

٣- الرحلة كارستن نيبور الدانماركي عام ١٧٦٥م وهو في طريقه إلى النجف الأشرف وبغداد وصف الديوانية بأنها مدينة مبنية من الطين وفي باديتها كثرة الأملاح والمواقع الأثرية التي بلغ تعدادها (٣٣) موقعاً أثرياً وقال عنها أيضاً : " وأخيراً جاء سليمان الكهية ... واستمر في تقدمه حتى بلغ الديوانية وكان فيها قائد اسمه (علي آغا) وهذا الوصف جاء إبان حكم المماليك في بغداد(١١).

٤- رحلة مستر براهام بارسنز عام ١٧٧٤م ، وتتجلى في كتابات المؤلف أهمية الفرات في مجراه الرئيسي البابلي الذي كان يجري من الحلة إلى

جرى العرف العشائري على إطلاق كلمة ديوانية على المضيف المبنى من الطين والآجر ، أما المبنى من القصب فهو مضيف ، فكانت كلمة ديوانية مترادفة مع خراجل، فيقال (ديوانية الخراجل) وبمرور الزمن أصبحت (ديوانية) تذكر من دون خراجة لشيوع اسمها حتى غلب اسمها على الحسكة(٦) .

وقد زار مدينة الديوانية عدد من الرحالة ، توزعوا على جنسيات مختلفة ، كما كانت أهدافهم مختلفة ومتعددة وهذا عرض موجز لهؤلاء الرحالة ورحلاتهم :

١- الرحالة اوتر ( Otter ) يقول : " وذهبت يوم ٢٤ من الرحلة إلى الديوانية وهي بلدة كبيرة لمقابلة الباشا وهو ضابط أحمد باشا والي بغداد ... وأبحرت ثم توقفت أمام ضريح أبي الفضل (الطوسي)(٧) ، حيث أمضيت الليل ...."(٨)

ونستنتج من وصف الرحالة اوتر أن مدينة الديوانية الحالية في أثناء زيارة الرحالة كانت مدينة كبيرة ، وأن السائح ذكر الحسكة ولم يصفها والظاهر أن الخراب قد استولى عليها ، أما قطعة الأرض التي سماها السائح بالثلة فهي المقبرة التي دفن فيها آلاف العرب الذين قتلهم الأتراك أثناء معركة قادها مصطفى باشا (دال طبان) سنة (١١١٣هـ/١٧٠١م) ضد شيخ الخراجل سلمان بن عباس في المنطقة المحصورة بين مرقد عون بن علي (ع) في ناحية الطليعة (التابعة إلى محافظة بابل حالياً) ومحطة توجان ( الشريفة ) حالياً وناظم صدر الدغارة .

الديوانية ، كطريق النهر الذي قطعه بين البصرة والديوانية ومن ثم واصل سفرته من الديوانية إلى الحلة إذ يقول بأنه أهم واسطة نهريّة للمواصلات بين البصرة وبغداد<sup>(١٢)</sup> .

٥- رحلة سيستيني (Sestini) العالم الإيطالي الذي قام برحلة سنة ١٧٨٢ إلى مدينة الحسكة بقوله : "إن الديوانية هي بلدة كبيرة واقعة على الجهة اليمنى من الفرات ، وهي عاصمة لإقليم الحسكة"<sup>(١٣)</sup> .

٦- وجاء في رحلة السيد أحمد الحسيني الملقب بالمنشي البغدادي الذي قام برحلته عام (١٢٣٧هـ- ١٨٢٢م) وهو في طريقه على جانب الفرات قال : إن هناك قرية تسمى الديوانية وقال عنها إنها من البلدان الحديثة العهد<sup>(١٤)</sup> .

والواضح أن تردّي أنظمة الري والترسبات التي حدثت من جراء ذلك أدى إلى ظهور بلدة الديوانية ، وكذلك انتقال مقر الحاكم إلى الديوانية والنمو والتوسع الذي ساد البلدة ، وازدياد نفوذ الخزاعل الذين أسسوها ، فضلاً عن الهجرة التي انتشرت بين سكان الحسكة ، كل ذلك أدى إلى أفول نجم بلدة الحسكة ومن ثم انقراضها وانداسها ١٨٢٠<sup>(١٥)</sup> .

أما فيما يخص نشأة هذه المدينة فقد قدر للظروف الطبيعية التي أوجدت الحسكة أن تعمل على اندثارها وظل اسمها ملاصقاً لبلدة الديوانية التي ظهرت تدريجياً حتى عام ١٨٢٠م<sup>(١٦)</sup> ، فمن الباحثين من يرى أن الديوانية هي ابنة الحسكة الشرعية التي نمت في رحمها وقامت على أنقاضها ، وأنهما اسمان لموضع واحد تداولتهما الألسن للدلالة على هذه

المدينة ، ويبدو أن المؤرخ الحاج وداي العطية أول القائلين بهذا الرأي في كتابه تاريخ الديوانية<sup>(١٧)</sup> ، إلا أن هذا الرأي تعارضه المصادر التاريخية التي أوردت الحسكة مجردة من ذكر الديوانية ، فأقدم إشارة إلى الحسكة تعود إلى عام (١١١٧هـ ، ١٧٠٥م) ، ذكرها السويدي في كتابه (حديقة الزوراء في تاريخ الوزراء)<sup>(١٨)</sup> ، أما أقدم إشارة إلى الديوانية فقد أوردها الرحالة أدورد ايفز ، في رحلته التي تمت عام ١٧٥٤م<sup>(١٩)</sup> ، تلاه السائح الدنماركي (نيبور) الذي زارها عام ١٧٦٦ وقال عنها : "وأخيراً جاء سليمان الكهية إلى السماوة بقطعاته المسماة ليح اغاسي وقد أمره الباشا القائم في بغداد آنذاك أن يعود إلا أنه استمر في تقدمه حتى بلغ الديوانية وكان فيها قائد اسمه علي آغا"<sup>(٢٠)</sup> ، ثم السائح ابراهام بارستر في كتابه عن رحلته من الحلة إلى البصرة عام ١٧٧٤م<sup>(٢١)</sup> ، كما جاء ذكرها من الرحالة الملازم صاموئيل ايفرز عام ١٧٧٩م<sup>(٢٢)</sup> ، ثم تلاه الرحالة الإيطالي سيستيني عام ١٧٨١م<sup>(٢٣)</sup> ، ومنها إشارة صاحب كتاب (مطالع السعود في أجناد الوالي داود) للقضاء على تمرد الخزاعل وأفخاذها من آل سلمان وآل حمد الذين كانوا يقطنون جنوب الديوانية على الفرات الأوسط ، إذ استغلت هذه العشييرة فرصة الاضطرابات التي كانت تعم العراق بسبب احتلال الإيرانيين مدينة البصرة ورفضت دفع الضرائب وأخذت تعيش على قطع الطرق وسلب القوافل التي تسلك الطريقين النهري والبري وبسبب طبيعة المنطقة التي يقطنونها فقد كان من الصعب الوصول إليها وإخضاعها ، لذلك كان من أول أعمال الوالي الجديد سليمان باشا الكبير هو التوجه إليها

لأسرة أبو حاتم<sup>(٢٩)</sup> بحيث يخترق الجدار الفاصل بين ماكنة الثلج والمجرشة والمحلات العائدة للأسرة المذكورة ، ثم يعطف داخل هذا البناء نحو الجنوب الشرقي حتى يصل باب الفوار قرب محلات أبي إحسان مقابل الكرّفت حالياً لينتهي عند النهر بعد أن يقطع المحكمة الحالية وقد أقيم على هذا السور عدد من الأبراج<sup>(٣٠)</sup> ، وخلال أعوام قليلة نزح جميع سكان الديوانية الغربيين إلى الجانب الشرقي تاركين دورهم ومحلاتهم ليجدوا في موطنهم الجديد الأمن والاستقرار بعيداً عن خصومات العشائر المتنفذة ونزاعاتها المتكررة<sup>(٣١)</sup> .

ويبدو أن بروز الديوانية الشرقية السريع ما هو إلا رغبة سكانها بالابتعاد عن النفوذ العشائري والنمو الحاصل أيضاً في الطبقة التجارية ذات الرساميل الكبيرة ورغبتهم في إقامة مركز تجاري بعيداً عن تسلط العشائر وصراعاتها الدموية ، فضلاً عن النقص الحاصل في نهر الفوار بسبب الانكسار الأرضي ، قرب منطقة خيرى الحالية والذي أخذ مياه نهر الفرات لتصب في أهوار لموم ، الأمر الذي أدى إلى انخفاض المياه التي كانت تجري في نهر اليوسفية<sup>(٣٢)</sup> .

#### المبحث الثاني : الأوضاع السياسية في قضاء

الديوانية ١٨٤٧ - ١٨٩٣ .

سجلت العشائر في بلدة الديوانية دوراً سياسياً ، يتضح ذلك من تظافر قوتها، فقد أصبحت الخزاعل تحت زعامة الشيخ سلمان بن محسن آل غانم الذي امتد نفوذه من السماوة حتى الديوانية عام (١٢٢٨هـ - ١٨١٣م) وقد أغاظ ذلك الوالي سعيد

وإخضاعها عام (١١٩٥هـ - ١٧٨٠م) فجمع الجند والقبائل الموالية وكون جيشاً كبيراً قاده بنفسه إلى الديوانية وقضى على انتفاضتهم<sup>(٢٤)</sup> ، وإشارة أخرى للمؤلف نفسه عام (١٢٢٩هـ / ١٨١٣م) حين تصدى الوالي المذكور لتمرد آخر قام به الخزاعل وبعض القبائل الأخرى<sup>(٢٥)</sup> ، وكل هذه الإشارات تتعلق بالديوانية البلدة الواقعة على الجانب الأيمن الغربي من نهر الفرات إلى جانب الشامية حيث كانت السيطرة للخزاعل التي تمتد من نهر المهناوية الحالي إلى منطقة العرجاء القريبة من الرميثة .

وعلى أية حال يمكن القول إنه منذ عام (١١٦٠هـ / ١٧٤٧م) برزت الديوانية في التاريخ المحلي على إثر نزاعات عشائرية محلية طغت على الساحة السياسية خلال القرن الثامن عشر، هذا فيما يخص الديوانية في الجانب الأيمن الغربي من نهر الفرات . أما في الجانب الأيسر (الشرقي) للنهر المذكور فقد نمت مدينة الديوانية ، في موضع تتداخل حدوده مع موضع بلدة الحسكة في طرفها الجنوبي سرعان ما تحول إليها سكان الجانب الغربي هاربين بأنفسهم وأموالهم تخلصاً من الصراع الدامي الذي ثار بين الخزاعل أنفسهم لمدة ربع قرن من (١٢١٧-١٢٤٦هـ / ١٨٠٢-١٨٣٠م)<sup>(٢٦)</sup> .

وخلال المدة المذكورة برزت الديوانية الشرقية كبلدة ذات سور<sup>(٢٧)</sup> يمتد من ضفة الفرات شمال البلدة في موضع هو اليوم الإدارة المحلية يمتد شرقاً بشكل نصف دائرة تتوسطها بوابة هي باب الدغارة<sup>(٢٨)</sup> ، في موضع هو الآن في آخر سوق التجار ومن ملك يعود إلى ورثة الحاج صلال الموح، ويتجه باستقامة حتى ماكنة الثلج العائدة

الأمر الذي أُرهب العشائر، لذا عقد الشيخ سلمان بن محسن اتفاقاً نص على عدم الخروج عن الطاعة ، ودفع ما بذمتهم من ضرائب ، ولم يستقر الأمر هكذا بل سرعان ما هاجم شيخ الخزاعل مغماس آل شلال عام ١٨١٤م ، قوات المماليك في الديوانية للسيطرة على المدينة ، فجهز الوالي المذكور قوة عسكرية لكنه فوجئ بانسحاب الشيخ إلى الصحراء.

أما الشيخ سلمان آل محسن فتحصن في مدينة لموم ، ورغم حصار الوالي الذي فرضه عليه وإتلافه للزروع ، لكنه لم يستطع تعقبهم لذا قرر توجيه الحملة ضد عشائر جليحة حليفة الخزاعل<sup>(٣٥)</sup>.

وفي العام (١٢٥٢هـ - ١٨٣٦م) أخذت الحكومة العثمانية تفكر في بسط نفوذها على لواء الديوانية بحكمة ، إذ اختار الوزير علي رضا باشا اللاظ (١٢٥٢-١٢٥٨هـ / ١٨٣٦-١٨٤٢م) رئيس عشيرة زبيد (وادي بن شفلح) حاكماً يمثلها في زعامة الفرات الأوسط ، وتم تعيين الملا جاسم بن محمد الشهير بالهندي كاتباً له ، وأعطيت له حرية الحركة في عموم الفرات<sup>(٣٦)</sup>.

ونتيجة لحسن سيرة الشيخ وادي وكرمه فقد تودد إليه زعماء العشائر في الفرات وأخذ يعطي الأراضي بالالتزام إليهم طيلة ولاية رضا باشا<sup>(٣٧)</sup>.

وبعد مجي الوالي نجيب باشا (١٢٥٨-١٢٦٦هـ / ١٨٤٢-١٨٥٠م) أقدمت الحكومة على إنشاء قلاع للحاميات العسكرية في الفرات الأوسط ، بقصد استتباب الأمن والنظام وقد أحدث هذا الوالي أنواعاً جديدة من الضرائب ، وقام بإسناد مهمة جباية الضرائب في الفرات الأوسط إلى شيخ زبيد وادي بن

باشا (١٢٢٨-١٢٣٢هـ / ١٨١٣-١٨١٧م) فجهز حملة لمواجهة الخزاعل الذين رفضوا دفع الضرائب المفروضة عليهم ، وخرجت الحملة في شهر ذي الحجة (١٢٢٨هـ - ١٨١٣م) وتوجهت إلى الديوانية وطلب الوالي العون من شيخ المنتفك حمود الثامر السعدون لكن الأخير تردد في تقديم يد العون والمساعدة للحكومة على الرغم من العلاقة الوثيقة التي تربطه بالوالي سعيد باشا ، وبعد أن يئس الوالي من وصول المساعدات العشائرية له ووجد أنه غير قادر على مواجهة الخزاعل الذين استعدوا لمواجهته، حاول الخروج من الأزمة بطريقة إيجابية ، إذ سعى بعض حاشيته ومنهم الكتخذا إلى ترتيب من شأنه حفظ ماء الوجه فراسلوا شيخ الخزاعل وأقنعوه بأن يعلن استعداده دفع الضرائب المفروضة عليه وأنه تحت إمرة وطاعة الوالي دون أن يكون للإعلان أي تبعات حقيقية فوافق الشيخ سلمان بن محسن على ذلك ، واكتفى سعيد باشا بالإعلان إذ لم يكن أمامه خيار آخر ، وهكذا عاد الوالي إلى بغداد أوائل عام (١٢٢٩هـ - ١٨١٤م) دون تحقيق هدفه من الحملة<sup>(٣٣)</sup>.

شجع ضعف سعيد باشا قبائل أخرى على الوقوف بوجه الحكومة ، فتحالفت قبيلة شمر الجربا مع الخزاعل وانضمت إلى هذا التكتل قبائل زبيد الصغير والرولة ، وبذلك أعلن العراق برمته العصيان على سعيد باشا ، فيما عدا المنتفك التي ظلت على ولائها له<sup>(٣٤)</sup>.

بقي الوالي يتحين الفرص للقضاء على هذا الانقلاب العشائري ، وحينما سنحت له الفرصة جهز حملة عسكرية إلى ديرة الخزاعل ووصل الديوانية ،

أقدم على عزل وادي الشفلح ، مما دفع الأخير إلى أن يثور بوجه الوالي الجديد ، بعد أن انضم إليه الخزاعل جميعاً ولكنه انسحب إلى السماوة وبقي بها حتى العام ١٨٥٢م<sup>(٤١)</sup>.

وبعد أن تولى الوالي عمر باشا ولاية بغداد (١٢٧٤-١٢٧٦هـ/١٨٥٧-١٨٥٩م) أعاد للأذهان مدة حكم نجيب باشا التي اتصفت بالقسوة والصرامة؛ فأول عمل قام به تطبيق قانون التجنيد الإجباري (الجندرمة) وطالب الأهالي في المدن والأرياف بتقديم المجندين ، كما إنه شرع في تطبيق ذلك القانون إلا أنه قوبل بالفشل في الديوانية والشامية ، ولهذا صمم الوالي المذكور على أخذ المجندين بالقوة، فبعث إلى المسؤولين في الديوانية والشامية ومناطق أخرى يطالبهم بإرسال المجندين وفرض عليهم أعداداً معينة ؛ فمثلاً فرض على الديوانية والحلة ستين مجنداً ثلاثون لكل منهما والشامية مائة وثمانين مجنداً ، لذا تحركت عشائر الخزاعل بقيادة كريدي بن ذرب في الشامية معلنة رفضها للقانون الجديد ، بل أخذ مطلق بن كريدي يقود رجاله للإغارة على المناطق الحكومية والقوافل التجارية وفي هذه الأثناء توفي شيخ الخزاعل كريدي بن ذرب عام (١٢٧٥هـ-١٨٥٨م) فتقلد المشيخة ابنه مطلق وإزاء موقف العشائر قرر الوالي مقابله بالقوة العسكرية فجهز جيشاً بقيادة أحد قاداته الذين جاؤوا معه وهو (شبلي باشا الدرزي)<sup>(٤٢)</sup>، ثم عزز ذلك بحملة ثانية بقيادة إسكندر باشا البولوني<sup>(٤٣)</sup> لمواجهة العشائر لكنهما لم يتمكنوا من السيطرة على الوضع الذي اتسع في جميع الجهات من الشامية إلى الديوانية ، وقد اندحرت القوات الحكومية وجرح

شفلح الشلال ، ومنحه سلطات واسعة ومنحه لقب (متسلم) ، لذا أصبحت لديه سلطة على العشائر ، فكان يعدم من يعصي أمره ، وقد اشتد ظلمه للناس حتى أصبحت ممارساته سبباً لقيام العديد من الانتفاضات منها انتفاضة عام (١٢٦٢هـ-١٨٤٥م) في عفاك والدغارة والشامية<sup>(٣٨)</sup>.

وبعد عزل الوالي نجيب باشا وتعيين ( عبد الكريم باشا) بديلاً عنه قام الأخير بعزل وادي الشفلح وأسند مشيخة الخزاعل إلى كريدي ذرب آل مغماس بعد وفاة والده ذرب آل مغماس ، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً فقد أصدر الوالي الجديد محمد وجيهي باشا ( ١٢٦٧-١٢٦٨هـ/١٨٥٠-١٨٥٢م) عفواً عن الشيخ وادي وأعادته إلى مشيخة الخزاعل<sup>(٣٩)</sup>.

وعند مجيء الوالي محمد نامق باشا (١٢٦٨-١٢٦٩هـ/١٨٥١-١٨٥٢م) شرع بمطاردة زعماء الخزاعل وبني حسن الثائرين على الحكومة العثمانية وتحت وطأة الضربات المتلاحقة انسحب الثائرون إلى السماوة ، في السابع والعشرين من محرم عام (١٢٦٨ هـ - ١٨٥١م) وقبيل عزل والي بغداد محمد وجيهي باشا قبض رشيد بيك أحد قادة نامق باشا على كريدي بن ذرب وغضب العجة بعد أن أعطاهما الأمان والمواثيق وأقسم لهما بالقرآن أمام السلطان بعدم المساس بهما ، لكنه لم يف بوعده كعادة العثمانيين وقبض حجيل آل حمد على آل نهر شيخ جليحة وأوثقه نامق باشا وأرسلهم مع الوالي المعزول إلى الآستانة<sup>(٤٠)</sup> وبعد هذا الإجراء قام الوالي المذكور بإعادة بناء القلاع في الشامية والديوانية والسماوة ووضع فيها حاميات عسكرية من الجند النظاميين والهايتة (جند غير نظاميين) ، كما

أربع مجاميع قبلية هي : الخزاعل ، والأكرع ،  
والبدير ، وعفك<sup>(٥٠)</sup>.

وعند مجيء شعبان بيك إلى الديوانية قائمقاماً  
وملتزماً للضرائب، أخذ يقوم بجولاته في عفك، وفي  
إحداها ذهب لتحصيل الضرائب فقتل هناك بمؤامرة  
دُبرت له ، ونُقل جثمانه إلى الديوانية ، ودُفن فيها في  
الجانب الأيمن من الفرات وكتب على قبره الآتي :

**سليل كرام الناس مات فأرخوا**

**قتيل لئام الناس أصبح شعبان**

ومن الجدير بالذكر أن القائمقام الذي خلفه  
هو أحمد الجليبي الذي لا نعلم عنه شيئاً حتى مجيء  
أول متصرف للحلة والديوانية وهو توفيق بيك<sup>(٥١)</sup>  
(ابن أخت مدحت باشا) الذي لم تدم أيامه طويلاً ،  
فبعد أن توجه إلى عفك ومعه ثلاثة آلاف جندي  
لتحصيل الضرائب المتأخرة نتيجة إتلاف المحاصيل  
جراء الفيضانات الناجمة عن فيضان نهر الدغارة ،  
وحال وصوله طلب حضور الشيوخ فلم يجبه إلا  
الحاج طرفة آل حمد الذي وجهت له الإهانة مما  
سبب في تاجيح ثورة عارمة أدت إلى قتل المتصرف  
وسميت فيما بعد بـ ( ذبحة المتصرف ) عام  
(١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)<sup>(٥٢)</sup>.

ونتيجة لذلك رأى مدحت باشا في هذه  
الانتفاضة امتحاناً كبيراً لمقدرته وفرصة لإقناع  
الجميع بأنه لا بد أن تعترف الرعية بالحكم وقد  
كشفت له العمليات الأولى سوء تصرف قائده سامح  
باشا الذي يميل إلى المفاوضات ، لذا أمر مدحت  
باشا بعزله وأسند القيادة إلى أحمد باشا<sup>(٥٣)</sup> وأمر بسد  
شط الكار المتفرع من الجهة الشرقية من الفرات

القائد اسكندر باشا ، ولكي يخفف شبلي باشا من  
الهزيمة اقترح عقد صلح مع الخزاعل لكن عمر باشا  
رفض ذلك وتحرك بنفسه على رأس حملة فنجح في  
ضرب عشائر الديوانية ودفع بالخزاعل نحو السماوة  
وعند تعقبهم اصطدم معهم هناك ، وحدثت معركة  
فاصلة دامت ست ساعات كان النصر فيها للخزاعل،  
واضطر الوالي إلى الانسحاب إلى بغداد<sup>(٤٤)</sup>.

أقدم الوالي عمر باشا على عزل وادي الشفلح ،  
فقام الأخير بالانتفاضة ضد الوالي الجديد ، بعد أن  
انضم إليه الخزاعل جميعاً ولكنه انسحب إلى السماوة  
وبقي بها حتى العام ١٨٥٢<sup>(٤٥)</sup>.

وخلال المدة (١٢٧٥-١٢٨٥هـ/١٨٥٨-  
١٨٦٨م) التي شغل فيها شبلي باشا العريان  
الدرزي<sup>(٤٦)</sup> قائمقامية الحلة والديوانية ، استطاع  
القضاء على تحركات الخزاعل ، ومنها تحرك قام به  
الشيخ مطلق آل حمد آل نرب عام (١٢٧٥هـ-  
١٨٥٨م)<sup>(٤٧)</sup>، وأعاد بناء القلاع في الديوانية وسائر  
الفرات ، وعين مدرء نواحيها ، وأصبح دائم  
التجوال في الديوانية من أجل السيطرة على العشائر،  
ومن أعماله تطهير نهر الشافعية واستتباب الأمن  
والنظام<sup>(٤٨)</sup>.

وبعد العام المذكور أخذ النفوذ القبلي يتضاءل  
في الديوانية ولاسيما بعد أن عنيت الحكومة بها  
فجعلتها مركزاً للقضاء ، فأصبحت مصراً يرتاده  
التجار والباعة والصناع والحاكة<sup>(٤٩)</sup>، وبهذا شهدت  
الديوانية توسعاً عمرانياً سريعاً ، واستقر بها أصحاب  
المهن والحرف ، ولكن ظل القسم الأعظم من سكان  
لواء الديوانية يعمل في الزراعة ، وهم ينتمون إلى

تلك الأحوال عجز أولئك الحكام في إقناع الوجهاء ورؤساء العشائر بالتعاون مع السلطة<sup>(٦٠)</sup>.

### المبحث الثالث: الأوضاع السياسية في لواء الديوانية ١٨٩٣-١٩١٧.

وعند تحويل قضاء الديوانية إلى لواء كانت هناك إجراءات إدارية تم اتخاذها تتعلق بتحويل قضاء الديوانية إلى لواء فقد بذل والي بغداد (حسن رفيق باشا) (١٨٩١-١٨٩٦م) جهوده في هذا الصدد بنقل المتصرفية إلى الديوانية على الرغم من علمه القاطع بعدم موافقة أهالي الحلة على القرار<sup>(٦١)</sup>، ومع ذلك فاتح حكومة الأستانة بصورة سرية، وبعد مناقشة طويلة اقتنع الباب العالي بذلك واستجيب لطلبه، وحددت له مصاريف النقل من الحلة إلى الديوانية بما لا يزيد على ألف ليرة ذهب لتسهيل عملية النقل، فأوعز إلى متصرف الحلة علي رضا (١٣١٠-١٣١٢هـ/١٨٩٢-١٨٩٤م) في ٢٦ كانون الأول ١٨٩٢ بالاستعداد الكامل لنقل مركز اللواء وأنه غير قابل للمناقشة ولا التأجيل<sup>(٦٢)</sup>.

ومن ذلك يتضح أن مركز سنجد الديوانية في المدة (١٨٦٩-١٨٩٣م) بين مدينتي الحلة والديوانية وتغيير اسم السنجد على وفق اسم إحدى هاتين المدينتين حتى يتخذ مركزاً له، وفي ٩ كانون الثاني عام ١٨٩٣م تم افتتاح اللواء بعد أن انتهت كافة الاستعدادات لنقل السنجد إلى الديوانية وعُرف حتى نهاية الحكم العثماني بسنجد (لواء) الديوانية من الدرجة الأولى وتتبعه أقضية الحلة، والشامية، والسماوة<sup>(٦٣)</sup>. وتتبع مركز قضاء الديوانية ناحيتا الدغارة وآل بدير<sup>(٦٤)</sup>، أما قضاء الشامية فتبعت له

وساعده أهالي الهندية في سده مما ساعده في القضاء على الانتفاضة وثم إلقاء القبض على (ونان وبديوي) قادة الانتفاضة وتم إعدامهما على جسر الديوانية<sup>(٥٤)</sup> ولأجل تشجيع العشائر في الديوانية على الاستقرار، تم تأسيس دائرة بلدية في مركز اللواء قبل عام (١٢٩٢هـ-١٨٧٥م)<sup>(٥٥)</sup> وضم مجلسها البلدي كلاً من حسين آغا رئيساً، وهداوي آغا عضواً، وحاج حسن آغا عضواً، وحسين آغا عضواً، سيد مصطفى آغا عضواً، ومحمد أفندي كاتباً<sup>(٥٦)</sup> ونتيجة للخدمات التي قدمها شيخ المنتفك فهد ثامر السعدون أثناء الحملة فقد عين متصرفاً للحلة والديوانية حتى عودة شبلي باشا ثانية متصرفاً للواء (١٢٩٠-١٢٩٢هـ/١٨٧٣-١٨٧٥م) وقد تحقق في عهده الأمن والاستقرار، لانشغال الزعماء وأهل النفوذ في تسجيل الأراضي بالطابو، وتسفير زعماء الخزاعل وآل شبل وآل زياد إلى خارج العراق ومطاردة أهالي الدغارة، ودام هذا الحال حوالي سنتين أي حتى وفاته مسموماً<sup>(٥٧)</sup>.

شهدت الديوانية رحيل كثير من الرساميل إليها وهي رساميل تجار الريف وكان بينهم الحاج حسن جابر الذي كان من أصحاب النفوذ؛ لازدهار تجارته<sup>(٥٨)</sup>.

وخلال المدة (١٢٩٤-١٣١٠هـ/١٨٧٧-١٨٩٢م) جاء إلى متصرفية الحلة والديوانية أحد عشر متصرفاً هم: محمد باشا، أشرف باشا، محمد باشا الباباني، محمد رشيد باشا، صالح بك النفطجي، زكي أفندي، يحيى نزهت، صالح باشا، محمود بك، جلال باشا، وعلي رضا، وقد اضطربت في عهدهم الأحوال السياسية<sup>(٥٩)</sup>، إذ أثبتت

(بشت كوة) في بلاد فارس ، وبعد هذا تحصن في إحدى قلاع الأكرع فتوجه إليه المتصرف بعشائر لواء الديوانية وحاصره ، وبعد أن اعترف المتصرف أنه لا طائل من الحصار عرض عليه أن يسلم نفسه فسلم عطية الدخيل نفسه واستحصل العفو من والي بغداد ، وظهر عصيان من باقي رؤساء عفا والأكرع ، فتمت محاصرتهم أيضاً وألقي القبض عليهم وسجنوا في بغداد ، وبعد عزل جميل باشا عادوا إلى الدغارة ، وفي عهد إبراهيم حقي عمت الفوضى لواء الديوانية ، فصل نزاع بين خفاجة وآل يسار قرب الكفل وحصل آخر بين آل بدير والمنتفك في الكار ، كما حصل نزاع بين الظوالم و (البو حسان) في الرميثة ، وحصلت معارك بين الحميدات وجموع من آل شبل والغزالات والخزاعل ، بينما كان المتصرف منشغلاً بالولائم<sup>(٦٩)</sup>.

أما المتصرف مصطفى لطفي باشا ، فقد توجه على رأس حملة عسكرية بقيادة شامل باشا لمعاوية عشيرة آل حمد عام (١٣١٧هـ - ١٨٩٨م) وقد أحاط بهم الجيش وقتل منهم تسعة أشخاص بينهم الحاج حسن من فخذ الحجاج ، فيما هرب سعدون الرسن<sup>(٧٠)</sup> إلى السماوة ، وقبض على أخيه (فهد آل رسن) ونقله إلى الديوانية وتوفي في أثناء طريقه إلى بغداد لسوء معاملته<sup>(٧١)</sup>.

أصبحت الديوانية عام (١٣١٩هـ - ١٩٠١م) تضم (٤٢٠٠٠) نسمة وتحتوي على (١٣٠٠) دار عدا الصرائف و(٢٠٠) دكان و(٨) مقاهٍ وخان ومسجد و(٣) مكاتب صبيان وحمامين و(٤) علوة ومكتب تلغراف<sup>(٧٢)</sup>.

ناحية الشنافية وهور الله والصلاحية وغماس ، أما قضاء السماوة فتبعت له الخضر والدرابي وناحية أبي جوارير (الرميثة)<sup>(٦٥)</sup>.

لقد جاءت عملية نقل اللواء محصلة نهائية لازدياد أهمية مدينة الديوانية بواقعها العشائري وإمكاناتها الاقتصادية والزراعية على وجه الخصوص .

ونتيجة لهذه الأهمية فقد عين متصرف في الديوانية هو سعيد باشا (١٣١٠هـ - ١٨٩٢م) ونائب له محمد شفيق أفندي بعد أن جعلت الحلة قائممقامية ملحقة بلواء الديوانية ، فشرع المتصرف ببناء السراي (أول دار الحكومة)<sup>(٦٦)</sup>.

تعاقب بعد ذلك على إدارة الديوانية بين (١٣١١-١٣٣١هـ/١٨٩٣-١٩١٢م) ثمانية عشر متصرفاً هم على التوالي : أديب أفندي وكالة ، ونائبه عبد المجيد أفندي ، والفريق موسى كاظم باشا ، وجميل بيك ، وإبراهيم حقي أفندي (رتبة أولى أولي) صفوة باشا ، ومصطفى لطفي باشا ، وجمال بك القاضي وكالة ، ومحمد طاهر بك ، وفؤاد بك بالوكالة ، ومدحت بيك ، وأحمد مدحت ، وعبد الله صبري بالوكالة ، وسامي بك ، ورشيد بك الكردي ، وشوكت باشا . وفي عهد المتصرف الأول تدهورت الإدارة لعدم إسناده بقوة عسكرية<sup>(٦٧)</sup> ، لذا سادت الفوضى وأخذت العشائر يصول بعضها على الآخر، ومنها هجوم الجبور وحلفائها الخزاعل وآل شبل من جهة على عشيرة البوسلطان من جهة ثانية ، قتل المئات من الرجال عام ١٨٩٦م، فيما قام المتصرف جميل بك بنفي شيخ الأكرع عطية آل دخيل<sup>(٦٨)</sup> إلى

المركزية من جهة ثانية ، فأدى ذلك إلى حدوث نزاعات قبلية.

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، عينت السلطات العثمانية عزت باشا (١٣٣٣-١٣٣٥هـ/١٩١٥-١٩١٦م) متصرفاً للديوانية<sup>(٧٩)</sup>، وقد امتاز باطلاعه وقدرته الإدارية وإجادته لغات عدة منها العربية ، فضلاً عن قدرته على بناء علاقات متينة مع وجهاء المدينة ، مكنته من تأليف فرق المتطوعين في عموم الفرات الأوسط بقيادة محمد فاضل الداغستاني<sup>(٨٠)</sup> ، وقد أظهر هؤلاء في الشعبية صدق نواياهم في مساعدة الدولة العثمانية بعد أن عدوا ذلك باباً من أبواب الجهاد<sup>(٨١)</sup> .

وعلى أثر النجاح البريطاني في البصرة ، أخذت فكرة التقدم شمالاً إلى بغداد تأخذ جديتها ، غير أن الاحتلال البريطاني لم يكن يشمل سوى البصرة والعمارة والناصرية ، أما الفرات الأوسط ومنها الديوانية فإنها بقيت تحت إشراف الحكومة العثمانية التي أخذت تسيء المعاملة مع السكان<sup>(٨٢)</sup>.

وقد استغلت السلطات البريطانية ذلك فأرسلت جواسيس عرفوا بقابليات كبيرة على إرسال معلومات على جانب الأهمية للبحث المتقدم من لچمن والمس بيل<sup>(٨٣)</sup> التي وصلت الديوانية لتبدأ اتصالاتها مع سلمان جبار آل شاهر شيخ عشيرة (البو صالح) المنسوبة إلى قبيلة الأكرع وأحد وجهاء الديوانية ، وقد عاد هؤلاء بكتب ذات مضامين ودية<sup>(٨٤)</sup>.

تعمدت بريطانيا عدم التقدم إلى الديوانية عسكرياً لأسباب عدة منها عدم إثارة أية معارك خلف جيوشها المتقدمة باتجاه شمال بغداد وشرقيها وغربيها<sup>(٨٥)</sup>،

وضم مجلسها البلدي عام (١٣٢١هـ ، ١٩٠٣م): سيد مصطفى أفندي رئيساً ومحمد سعيد أفندي عضواً ، وعلوان آغا عضواً ، وناجي أفندي عضواً وشاؤولي أفندي عضواً ، وسيد بدر الدين أفندي كاتباً، وقد أعيد انتخاب سيد مصطفى أفندي رئيساً للمجلس البلدي في الدورة الثانية ، إذ كان مجلسها البلدي في عام ( ١٣٢٤هـ-١٩٠٦م) يضم سيد مصطفى أفندي رئيساً ، وحاج حميد أفندي عضواً ومحمد أفندي عضواً وحسن آغا عضواً ، وسيد ياسين عضواً ، وزويد الحلف آغا عضواً ، وبدري أفندي كاتباً<sup>(٧٣)</sup>.

وعلى الرغم من أن أراضي الديوانية قد امتازت بخصوبتها ووفرة إنتاجها ، إلا أن مزارعيها ظلوا أسيري مياه الفرات ، مما ولد جفاف الأراضي وحدوث هجرات جماعية ، ولم يتحسن الحال إلا بعد إكمال سدة الهندية عام ١٩١٣<sup>(٧٤)</sup> في عهد متصرفها رشيد بك الكردي (١٣٣١-١٣٣٣هـ / ١٩١٢-١٩١٤م)<sup>(٧٥)</sup> ، إذ دبت الحياة مجدداً وكان لأوضاع الدولة العثمانية المتدهورة وسوء علاقتها مع عشائر<sup>(٧٦)</sup> الديوانية أثر في ازدياد النزاعات القبلية وحدوث صدامات دموية<sup>(٧٧)</sup>، الأمر الذي دفع الوالي العثماني إلى الاعتماد على شيوخ العشائر في جمع الضرائب واستتباب الأمن<sup>(٧٨)</sup>.

شهدت الديوانية ومناطق أخرى حالة عدم استقرار ويعود ذلك إلى تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية بشكل كبير ، فانعكس ذلك على القاطنين في الديوانية ، ولاسيما على علاقات القبائل من جهة وعلاقتها بالسلطة

ومن الجدير بالذكر أن الجنود العثمانيين بدؤوا يلجؤون إلى الهرب ابتداءً من شهر تموز عام ١٩١٧، ولما رأت الحكومة البريطانية أنه لا بد من احتلال الديوانية قامت بسلسلة من الهجمات الجوية على الحامية العثمانية التي بقي منها (٣٠) جندياً ثم تقدمت فرقة من الجنود البريطانيين إلى الديوانية، وقبل ساعة من استسلام الحامية العثمانية، قام الملازم محمد أفندي بمصالحة أفراد حاميته، ولكن عندما سلموا أنفسهم إلى الفرقة البريطانية أخذ يهتف أثناء تسليمه "الله اكبر... الله اكبر" ويوجه الإهانات إلى جنوده بأنهم خانوا ولم يحافظوا على الشرف العسكري<sup>(٩٠)</sup>.

ويمكن القول إنّ المدة التي أعقبت احتلال بغداد في ١١ آذار واستسلام الحامية العثمانية في آب ١٩١٧، أصبحت وبالأعلى أهالي الديوانية؛ لغياب السيطرة العثمانية ووقوعها تحت تأثير الفصيل التركي الذي لم يتردد بقصف المدينة وقد احتار السكان بين خوفهم من الملازم الجركسي وبين خشيتهم من الهجمات الجوية البريطانية.

وفي أيار ١٩١٧ عينت الحكومة البريطانية حاكماً سياسياً للحلّة، وبعد استسلام الحامية العثمانية في الديوانية في آب ١٩١٧، تم تعيين صالح أفندي الملي وكيلاً حكومياً<sup>(٩١)</sup>، وأنشئت بلدية في الديوانية في تشرين الأول ١٩١٧، فضلاً عن ذلك فقد أنزلت الديوانية من درجة لواء إلى منطقة (District) تتبعها نواحي عفاك والدغارة وقلعة حاج مخيف<sup>(٩٢)</sup>.

حاول كل من صالح أفندي الملي وسلمان الجبار (أول مدير بلدية بعد الاحتلال البريطاني

وحدوث واقعة عاكف في الحلّة سنة ١٩١٦ التي كان لها الأثر الواضح في إفشال دعوة الجهاد في تلك المناطق، ولاسيما أن السير برسي كوكس قال في سنة ١٩١٧: "إن المشكلة المعقدة كثيراً في منطقة الفرات الأوسط في هذا الوقت ليس وجود قبائل كثيرة، وإنما وجود مدينتي كربلاء والنجف"<sup>(٨٦)</sup>، ومن الأسباب الأخرى أن التقدم البريطاني عسكرياً إلى تلك المناطق سيقابل بمجيء أعداد هائلة من الجيش العثماني إلى جبهة الفرات، وأن زيادة ذلك الجيش تؤدي إلى زعزعة معنويات عشائر الفرات الأوسط كافة<sup>(٨٧)</sup>.

وبعد الاستيلاء على بغداد في ١١ آذار ١٩١٧، أخذ البريطانيون يمارسون سيطرة غير مباشرة في الشامية من خلال تقديم الإعانات المالية إلى الشخصيات المتنفذة ومقدارها (١٠٠٠) روبية شهرياً<sup>(٨٨)</sup>.

أما في الديوانية فلم يقيم البريطانيون بدفع الإعانات المالية إلى الوجهاء وشيوخ العشائر، إذ أدى سقوط بغداد بيد البريطانيين إلى جعل الديوانية ميداناً للمعارك، بعد انسحاب المتصرف عزت باشا وبقاء قوة عسكرية عثمانية صغيرة في الديوانية، إذ لم يتسن للفصيل التركي الانسحاب مع القوات العثمانية فبقي معزولاً في المدينة، فصمم الملازم (محمد هاشم فرخ) أن يبقى مرابطاً في موقعه متخذاً من أحد محلات المدينة على نهر الفرات مكاناً لاعتصامه، فكان لا يتوانى في إعدام كل من ينسحب أو يستسلم<sup>(٨٩)</sup>.

رغبتها بإنهاء الانتداب وإقامة حكم أهلي تستطيع من خلاله تحقيق مصالحها المتنامية في العراق<sup>(٩٧)</sup>.

ومن ذلك يتضح أن الديوانية مدينة مهمة من مدن الفرات الأوسط ، وكان لهم دور مهم في تاريخ العراق القديم والحديث وقد كان نفوذ القبائل في القرن الثامن عشر الميلادي هو السائد في الديوانية بسبب غياب السلطات الحكومية ، أما القرى فقد كانت تتنازع حكمها القبائل التي تقطن الأراضي الزراعية وأهمها الخزاعل وتجبى الضرائب والرسوم القانونية وكانت الضرائب سبباً رئيسياً في النزاع الدائم بين العشائر والسلطات العثمانية ، وبعد أن كانت هذه المدينة عامرة وتدعى بـ "جنة الفرات" أصبحت تفتقر إلى الحدائق التي تلاشت في طي النسيان ، إذ هجرتها أشجار الدفلى التي اشتهرت بها وليس لها من الفرات إلا شطيط يتلقى فوق ما يحمله من أوساخ مياه المجاري مما يزيد ثلوثاً ، وكل ذلك ناتج عن عدم اهتمام الحكومات السابقة ، إذ لا تتميز المدينة بأي معلم شيدته الدولة العراقية منذ تأسيسها ، فهي من المدن المهملة والمنسية عمداً ، وفيما يخص الحكومات التي تعاقبت عليها ، على الرغم من وجود مدن ومواقع أثرية بلغت ٥٢٠ موقعاً أثرياً ، إلا أنها بقيت في الذاكرة التاريخية لا يقصدها أحد لعدم العناية بها ، وبانت اليوم تشكو من التصحر الذي بات يقصم أطرافها ، إذ تتميز بجوها الصحراوي ، ولا تتميز اليوم بشيء سوى صوبيتها الكبير والصغير اللذين يفصلهما شط الحلة الصغير حيث تسكنها عائلات عرفت بعضها ، ولكن هذه المدينة تتميز بالحس الوطني المتميز الذي تشهده الحركة الوطنية العراقية وما سجله تاريخها من مآثر شاهد على ذلك.

للدوانية) استغلال وظائفهم من أجل اختلاس الأموال لإدراكهم عدم استمرار الوكالة وعدم وجود رقابة مالية بحسب اعتقادهم لذا عانى أهالي الديوانية من استمرار الأوضاع الاستثنائية وعدم الاستقرار ، خاصة إذا عرفنا أن الحلة نفسها كانت تعاني من حالة عدم الاستقرار والتدهور.

وبعد مجيء الكابتن أس.كي.دالي (S.C.Daly)<sup>(٩٣)</sup> في نيسان ١٩١٨ ، بوصفه مساعداً للحاكم السياسي في الديوانية، أنشأ في ٦ تموز ١٩١٨ بلديتين في الدغارة وعفك و طلب قرصاً مقداره (٥٠٠) روبية من نظارة الواردات العامة لغرض إنشائها حتى يتمكننا من تمويل نفسيهما ذاتياً.<sup>(٩٤)</sup>

وفي عام ١٩١٩ تألقت بلدية الديوانية العامة من بلديات متعددة هي : الديوانية ، والدغارة ، وقلعة حاج مخيف ، وعفك ، والرميثة ، والشنافية ، والسماوة ، والخضر . وتم رصد مبلغ لها (٥٠٠٠ روبية ) بعد أن كانت (٩٠٠٠) روبية ، كما تم بناء مجزرتين للحيوانات في الديوانية والسماوة و مرافق عامة وأرصفة للشوارع وتزيين واجهات النهر في عفك والدغارة و أنجزت البلديات التابعة للديوانية أعمالها بواسطة السخرة العشائرية<sup>(٩٥)</sup>.

برز آنذاك عدد من القادة ، أثاروا النخوة وتعبئة السكان والعشائر ودفعوها للثورة ، منهم الحاج مخيف آل شخير من عفك<sup>(٩٦)</sup>، فأنزل أبناء الديوانية خسائر كبيرة بالقوات البريطانية ؛ فقتل الكثير من جنودهم وضباطهم ، على الرغم من تفوق المحتلين بالعدد والعدة ، مما اضطر بريطانيا إلى الإعلان عن

## الخاتمة

يمكن تسجيل أبرز المعطيات التاريخية لهذه الدراسة من خلال النقاط الآتية :

(١) نشأت في الرقعة الجغرافية التي شملت لواء الديوانية مدن أثرية وحضرية ، أما الأولى فقد كشفت التنقيبات الأثرية في التلّول والمواقع الأثرية أنها كانت يوماً ما مدناً مهمة تتمتع بـماضٍ عريق وتراث قيم ويدل على ذلك الكم الهائل من تلك المواقع ، كما كشفت التنقيبات الأثرية الأولية أن تاريخ المنطقة يؤهلها لخلق العديد من المراكز السياحية ولاسيما إذا عرفنا أنها تمتاز بجو صحو معتدل لمعظم أيام السنة .

(٢) إن الكينونة التاريخية لمدينة الديوانية كانت نتيجة حتمية خلقتها ظروف بيئية فكان من الطبيعي أن تتولد هذه المدينة من رحم تلك الظروف التاريخية .

(٣) كان بروز الديوانية على إثر نزاعات عشائرية محلية طغت على السياسة خلال القرن الثامن عشر ، وازدادت أهميتها بسبب موقعها وإحاطتها بالعشائر وامتياز تربتها بالخصوبة ووفرة إنتاجها الزراعي ، وسجلت الأحداث السياسية دوراً مهماً في بروز أهميتها ، وعلى الرغم من الظروف القاهرة التي تعرضت لها المدينة نتيجة الجفاف جراء إنشاء سدة الهنديّة وارتحال سكانها إلى مدن مجاورة ، إلا أنها عادت من جديد لتمارس الدور نفسه ، ويبدو أن انعكاس أوضاع الدولة العثمانية المتدهورة على

الديوانية قد أثر على علاقات عشائرها مع السلطة المركزية وأدت إلى صدامات دموية .

(٤) احتلت الديوانية مركزاً مهماً بين مدن الفرات الأوسط ، لوقوعها على خط المواصلات بين بغداد ومدن الفرات الأوسط ، كما إنها تتمتع بخصائص اقتصادية جعلتها موضع اهتمام السلطات العثمانية ، فقد كانت وارداتها الزراعية، ولاسيما محصول الرز ، تمثل مورداً مالياً مهماً لرفد خيرات الدولة العثمانية ، لذا حاولت أن تجد حلاً ملائمة لسياستها ، فيما يخص واردات الأرض بإدخال نظم إدارية جديدة ، ولكنها اصطدمت بالعقبة الوحيدة وهي وجود العشائر القوية التي تعارض بشدة مثل تلك التنظيمات وأي محاولة من جانب الحكومة لتقوية قبضتها عليها ، إذ كان من عادة العشائر أن تقاوم مطالب الحكومة بالمساومة أحياناً وبالسلح أحياناً أخرى ، لذا اتخذت الحكومة من الأرض والشيخ أداة في تحقيق ذلك باعتبارها تمثل أكبر الكتل العشائرية .

(٥) ساهمت المدينة بشكل أو بآخر في الأحداث السياسية ، ومثلت دوراً عسكرياً ، إذ قاومت السلطات العثمانية ، ولعبت دوراً أساسياً ومميزاً في المعارضة السياسية أمام السلطة المركزية وقد فشلت الحملات العسكرية التي جهزتها الدولة العثمانية عليها ، الأمر الذي أدى إلى اضطراب الجانب الإداري ، وتقوية الجيش القبلي في تلك المدينة بزعامة الخزاعل الذين حصلوا من الديوانية ملاذاً للعشائر المناوئة للعثمانيين .

## الهوامش:

(منشورة) بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٦٥؛ عبد الرحمن السويدي، تاريخ بغداد، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد، ٢٠٠٣)، ص ٨٩؛ حمود الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، الخزاعل(النجف): مطبعة الآداب، (١٩٧٤)، ص ١٣؛ متعب خلف جابر الريشاي، الرماحية أصل التسمية، النشأة والعمران، التدهور والاندثار، مجلة القادسية للعلوم التربوية، المجلد (٢) العدد (١) آذار ونيسان، ص ٣١-٣٣.

(٢) محمد صالح الزبيدي، قراءة أولية في الحسكة نشأتها وعلاقتها بالسلطة العثمانية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (الثاني) العددان (١-٢) لسنة ٢٠٠٨، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٣) وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٤)، ص ٢٠.

(٤) سليم مطر وآخرون، موسوعة المدائن العراقية، (بغداد: مركز دراسات الأمة العراقية، ٢٠٠٥)، ص ٢٧٠.

(٥) وداي العطية، المصدر السابق، ص ٢١.

(٦) حمود الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، ص ٢٤٩.

(٧) هكذا وردت في النص.

(8) par -M-Otter de "Voyage en turquie et en perse aree-une-relation des Expditions de Tahmas Kauli-Kan " I 'Academic Royale des In scription et Belles letters .2 Tome (paris,1748). pp .202-203.

(9)Edward Ives " A voyage form England to India in the year 1754 and a his torical narrative of the operation of the Squadron and army in India , also

(١) أسست القبائل العراقية الاتحادات والإمارات الكبيرة شبه المستقلة عن الدولة العثمانية والخزاعل واحدة منها، وأول ظهور لها في عهد الاحتلال الصفوي الثاني للعراق ( ١٠٣٣-١٠٤٨هـ-١٦٢٣/١٦٣٨م) عندما قرب الشاه الصفوي عباس الأول ( ٩٦٦-١٠٣٨هـ/ ١٥٨٧-١٦٢٩م) شيخ الخزاعل مهنا بن علي لهيس وأنعم عليه بلقب خان وجعله رئيساً عاماً على الفرات من هيت شمالاً حتى العرجاء جنوباً وبقي الحال كذلك حتى عام (١٠٥٠هـ- ١٦٤٠م) أي إلى عودة السيطرة العثمانية بعد حملة السلطان مراد الرابع (١٠٣٢-١٠٤٩هـ/ ١٦٢٣-١٦٤٠م) باستعادة العراق سنة (١٠٤٨-١٦٣٨) ومع تولي الهيس إمارة العشائر أسس إمارة الخزاعل، أشرف خلالها على جباية الضرائب والرسوم مما أزعج الوالي العثماني درويش باشا (١٦٣٩-١٦٤٢م) وأرسل حملة لمعاوية شيخ مهنا قرب السماوة وهزم الخزاعل ولجأ مهنا مع أتباعه إلى عرب ستان عند حاكمها منصور المشعشي (١٠٤٤-١٠٥٣هـ/ ١٦٣٤-١٦٤٢م) بعد ذلك عادوا إلى ديارهم وتم ترتيب الإمارة على يد سلمان بن عباس بن محمد بن مهنا الذي ألقى القبض عليه وأودع السجن عام (١١٠٥هـ-١٦٩٣م) لعدم دفعه الضرائب التي بذمته، وعلى العموم أصبحت المنطقة التي حصلت فيها المعركة قاعدة خلفية للخزاعل يتحصنون بها متى ما أدركها الخطر.

ينظر: د حسين محمد القهواتي، العراق بين احتلالين، الأول والثاني رسالة ماجستير (غير

(22) Samuel Evers Harshsm .A journal K ept on a journey from Bassrah to Baghdad over the little desert to Aleppo , Cyprus , Rhodes carrfu , and otrnto in Italy By a Gentlman liet ., 1784 .p.21.  
(23)sestini I" Nouvean voyage de constation a Bassora , par les D'esert et and rie " par I'Aeademiein . Tradiut de Italian a , Paris an 180, p. 28.

(٢٤) عثمان بن سند البصري ، مطالع السعود في أخبار الوالي داوود ، تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف العطار وسهيله عبد الحميد القيسي ، (الموصل ، ١٩٩١) ، ص ٣٤١ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣٤٢ ؛ الديوانية (جريدة ) السنة الثانية ، العدد (٩٥) السبت ١٧ آب ٢٠٠٢ .

(٢٦) الديوانية، العدد (٩٥) السبت ١٧ آب ٢٠٠٢ .

(٢) ويذكر لنا الأستاذ هادي شعلان بأنه هو الذي أشرف على هدم بقايا السور باعتباره مشرفاً (مراقباً) على العمل عام ١٩٣٣ وهادي هذا قد سكن جده (علي بن حسين في الديوانية عام ١٨٥٠م، بعد مغادرته ديار البيات في ناحية سليمان بيك ، بعد عمله في (الكودة) من منطقة الدغارة ، ثم تزوج ابنة الشيخ مريريع آل شبيب ، ورزق منها (شعلان) ومجيد، وحميد، وعلي الذين عاشوا مع أهل الديوانية بمودة ومحبة . وتزوج شعلان من كريمة مختار الديوانية (الحاج عباس برهان الفتلاوي) ورزق منها (هادي) الذي أشرف على تربيته أخواله كـ(الحاج عبد الأمير عباس البرهان)، ثم أكمل مدرسة الصنيع، وتعين في بلدية الديوانية عام ١٩٣٠م، وكان رجلاً محبوباً مخلصاً في عمله ولأهالي الديوانية ، قام بكثير من الأعمال التي تعود بالفائدة

ajourney from Paris to England " (London , 1773). , p . 276 .

(10) " A voyage form England to India in the year 1754 and a his torical narrative of the operation of the Squadron and army in India , also ajourney from Paris to England " By Edward lves , (London , 1773) , p . 276 .

(10)Ibid, p . 276 .

(١١) كارستن نيبور، المصدر الثاني ، ص ٦٨ .

(١٢) أحمد سوسة ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٠-١٠١ .

(13)sestini I'Aeademiein" op,cit: p. 28.

(١٤) السيد محمد بن السيد محمد الحسيني المنشي البغدادي ، رحلة المنشي البغدادي ١١٣٧هـ- ١٨٢٢م ، ترجمة عباس العزاوي ، ص ١٥٩ .

(١٦) محمد صالح الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(١٧) وداي العطية ، المصدر السابق، ص ١٧ .

(١٨) عبد الرحمن السويدي، المصدر السابق ص ٣٢ .

(19)Edward lves " A voyage form England to India in the year 1754 and a his torical narrative of the operation of the Squadron and army in India , also ajourney from Paris to England " , (London , 1773) , p . 276 .

(٢٠) كارستن نيبور ، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري،(بغداد: دار المعرفة، ١٩٥٥)، ص ٦٨ .

(٢١) أحمد سوسة، تطور الري في العراق ( بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٤٦) ص ص ١٠٠-١٠١ ؛

وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

للمدينة كإنشاء المتنزعات، وإنارة الشوارع ، وتوزيع الأراضي على أبناء المدينة . له من الأولاد (الدكتور خالد، والحاج عدنان والأستاذ صفاء) وهم من أهالي الديوانية القدماء . وعاش الحاج هادي عمراً طويلاً يربو على التسعين عاماً قضاها في عمل الخير، وخدمة مدينة الديوانية والسعي في نهضتها رحمه الله وأطال عمر أبنائه ، لمواصلة مسيرة والدهم مقابلة مع السيد هادي الشعلان ( مدير بلدية الديوانية سابقاً) في ٢٠٠٣ / ٣ / ١٥ .

(٢٨) كان لسور الديوانية الحالية بابان الأول: باب الدغارة وهو عبارة عن باب كبير مصنوع من الخشب الجاو وارتفاعه حوالي ٣-٥ أمتار ويكون في جهته برجان يرتقيهما الحراس للحراسة ، وباب الفوار مقابل منطقة الكُرفت الشهيرة التي تقع في مركز منطقة الجديدة ، وقد كانت فيما مضى مكاناً لتجمع الأشخاص الخارجين عن السلطة الحاكمة (آنذاك) وأصبحت بعد توسع العمران مكاناً لتجمع العمال وأصحاب عربات النقل وعمال بيع ( الجت -البرسيم) فضلاً عن تفعيل الخيول والحمير: مقابلة مع السيد شاكر محمد علي (معمّر مئة عام) من سكنة الديوانية بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٩ .

(٣) جاءت هذه الأسرة في القرن السابع الميلادي برئاسة عميدها عبد الحسين أبو دليل الغزالي ، تزوج ابنة الجميلي ، ورزق بثلاثة أولاد هم : (سلطان ، وسلمان ، وصالح) ولسلطان ولد هو (حاجم) والأخير له ولدان هما (عبد الحسين، وعبد المحسن) وكانا يمتهنان التجارة . والحاج عبد الحسين له خمسة أولاد هم (محمد ، وعبد الأمير، وأحمد، وجليل ، ومهدي) ، وبمرور الزمن توسعت

تجارتهم على مستوى التصدير والاستيراد داخلياً وخارجياً . ولم تلههم التجارة والمنافع الدنيوية عن المساهمة في الأعمال الخيرية وبناء المساجد ولاسيما المسجد المعروف باسمهم (مسجد أبوحاجم) في محلة السراي، وكذلك المساهمة مع أهالي الديوانية ببناء الحسينيات في محافظة كربلاء المقدسة ، ولاسيما الحاج عبد الأمير آل حاجم كان خادماً للمواكب الحسينية . وكان للحاج عبد الأمير سبعة أولاد اشتهروا بسمعتهم الطيبة والأخلاق الحميدة ، ومن أعمالهم ما قام به السيد جعفر عبد الأمير آل حاجم من بناء (مسجد آل حاجم الكبير ) في أم الخيل، ومساهمته في بناء قبة الإمام أبو الفضل(عليه السلام) وخدمة المواكب الحسينية ، ومساندة الفقراء والمحتاجين ، والمشاركة في المساعي الخيرة لحل النزاعات بين أهالي الديوانية لوجاهته ، ولكونه محل ثقة الجميع مقابلة مع السيد جعفر الحاجم في ٢٠٠٣ / ٣ / ١٥ .

(٣٠) البرج : بناء عالٍ من الطين يستخدم للمراقبة لإعلام المدينة حين تعرضها للهجمات أو الأخطار ينظر: عبد العزيز القصاب ،من ذكرياتي (بيروت: مطبعة الفضول ، ١٩٦٢) ، ص ١٣٠ ، ص ١٩٤؛ الديوانية ، العدد (٩٥) بتاريخ ١٧ آب ٢٠٠٢ .

(٣١) الديوانية ، العدد (٩٥) بتاريخ ١٧ آب ٢٠٠٢ .

(٣٢) نسبة إلى والي بغداد يوسف باشا وكان هذا النهر متفرعاً من الفرات الرئيسي وينقرع إلى ثلاثة أنهار وهي الفوار وأسوق والظلوية ينظر :الديوانية (جريدة) العدد(٩٥) في ١٧ آب ٢٠٠٣ .

(٣٣) رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم

(٤٢) سوري الأصل ينتمي إلى الدروز الساكنين في حوران ويلقب بشبلي العريان كان قد تمرد على الدولة العثمانية وألقي القبض عليه وحكم مؤبداً ، وفي عهد السلطان محمود خان وفي أثناء حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا ، أرسل رسالة إلى السردار عمر باشا قائد القوات العثمانية يطلب فيها مشاركته في تلك الحرب ، وفي حالة عدم كفاءته يعود إلى السجن ، لذا وافق على طلبه السردار المذكور فأبدى شجاعة منقطعة النظير وكان النصر حليف العثمانيين ، فلما أصبح السردار عمر والياً على بغداد ، جلبه معه وعينه قائداً على بعض القطعات العسكرية وأرسله لمحاربة العشائر الخارجة عن السيطرة العثمانية فأعجبت شجاعته لذا عينه فيما بعد قائمقام الديوانية ينظر : عبد الجبار العمر ، ذيل مطالع السعود ، أو تاريخ الشاوي ، مجلة آفاق عربية ، العددان (٦،٧) لسنة ١٩٨١ ، ص ٧٢ ؛ البستاني ، دائرة المعارف الإسلامية ؛ أعيان الشيعة ، ج ١٧ ، ص ٧٨٩ .

(٤٣) ضابط بولوني الأصل شغل منصب قائد فرقة وينحدر أصله من أوروبا ، أعلن إسلامه مع الوالي عمر باشا الذي كان أصله من المجر ينظر : عبد الجبار العمر ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٤٤) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ( بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٩ ) ج ٧ ، ص ١١٨-١٢٣ ؛ متعب خلف الريشاوي ، إمارة الخزاعل ، ص ١٦٨-١٧٠ .

(٤٥) عبد الجبار العمر ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٧٢ ؛ البستاني ، المصدر نفسه ، ج ١٧ ، ص ٧٨٩ ؛

نورس (بيروت، ١٩٦٣)، ص ٢٦٢ ؛ حمود الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ؛ متعب خلف الريشاوي ، المصدر السابق ، ص ٨١-٨٢ .

(٣٤) عباس العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ، حكومة المماليك من (١١٦٢-١٢٤٧هـ / ١٧٤٩-١٨٣١م) ، (بغداد ، ١٩٥٤) ، ص ٢٢٠ .

(٣٥) رسول حاوي كركوكلي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦٢-٢٦٧ ؛ علاء نورس ، حكم المماليك ، ص ص ١٠٣ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ص ٢٢٢-٢٢٦ ؛ جعفر باقر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٧) ، ص ٩٨ ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط ٤ ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٥) . ، ص ٢٩٠ .

(٣٦) وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ص ٤٠-٤٢ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ص ٤٠-٤٢ .

(٣٩) عبد العزيز نوار ، تاريخ العراق من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة ، ١٩٦٨) ، ص ص ٣٦٧-٣٦٨ ؛ متعب خلف الريشاوي ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وعلاقتها الإقليمية ( ١٠٥٠-١٢٨١هـ / ١٩٤٠-١٨٦٤م ) أطروحة دكتوراه ، مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٤ .

(٤٠) متعب خلف الريشاوي ، المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

(٤٦) أفادت بعض المصادر بأن الحكومة العثمانية قد جعلت الديوانية لواءً خلال الأعوام ( ١٢٩١-١٢٩٤هـ / ١٨٧٤-١٨٧٧م) فيما جعلت الحلة قضاءً تابعاً له ، وكان طه أفندي هو القائم بإدارة شؤون القضاء المذكور ينظر : عطية دخيل عباس الطائي ، الحلة من سنة ١٩١٤ - ١٩٢١ ، أطروحة دكتوراه ( غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٣ ؛ يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة (النجف : المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥) ، ج ١ ، ص ص ١٤٦-١٤٧ ؛ علي هادي عباس المهداوي ، الحلة في العهد العثماني المتأخر ، ١٨٦٩-١٩١٤ ( بغداد :بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ) ، ص ٢٤ .

(٥٦) عبد العظيم عباس نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني ( ١٥٣٤-١٩١٨م) ، دراسة تاريخية، (د.ت) ، ص ٢٢١ .

(٥٧) وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ص ٥٨-٥٩ .

(٥٨) جريدة الديوانية ، العدد (٩٥) ، ١٧ آب ٢٠٠٢ .

(٥٩) سالنامه ولاية بغداد ١٢٩٤هـ ( ١٨٧٧م ) بغداد شاهيندر ، مطبعة سنده ؛ سالنامه دولة عليية عثمانية لسنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ ، مطبعة سنده ؛ سالنامات ولاية بغداد (١٣٠٠-١٣١٠هـ، ١٨٨٢-١٨٩٢) دفعة ٦-١٨ ؛ وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢-٦٨ .

(٢) سالنامه ولاية بغداد لسنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣م مطبعة سنده دفعة (٣) ؛ مصطفى الواعظ ، الروض الأزهر في تراجم آل سيد جعفر ، ( الموصل :

Hammer.Historie de Empir Ottman Vol.IV(14).(paris.1839).

(٤٧) محافظة القادسية ، بين الماضي والحاضر ، (بغداد : مطبعة الحكم المحلي، ١٩٨٨) ، ص ص ١٥٢-١٥٣ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ص ١٥٢-١٥٣ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ص ص ١٥٢-١٥٣ .

(٥٠) البرت م. منتشاشفيلي ، العراق سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة الدكتور هاشم التكريتي (بغداد، ١٩٧٨) ، ص ٤١ ؛ سليم مطر وآخرون ، المصدر السابق، ٢٧١ .

(٢) وكان من المقرر في هذه المدة جعل الديوانية لواءً مركزه مدينة الديوانية الحالية بصفته أحد الألوية العشرة التي قسمت إليها ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧١) وأن تكون الحلة قضاءً تابعاً له ، ولكن ما لبث أن اتخذت الحكومة بعد مدة قصيرة بجعل مدينة الحلة مركزاً له ، فأصبح يعرف بلواء الحلة وصارت الديوانية قضاءً تابعاً له ، ينظر : جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ، ط ٢ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١) ، ص ١٠-٥٢ ؛ أحمد الناجي ، الحلة في التنظيمات الإدارية العثمانية ، مجلة أوراق فراتية ، العدد(١) ، السنة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م ، ص ٧٣ .

(٥٢) وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٥٣) عبد العزيز نوار ، المصدر السابق، ص ص ٣٦٧-٣٦٨ .

(٥٤) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٧ ، ص ٢١٢ .

(٦٥) سالنامه بغداد ولايت ١٣٢٩ (هـ-١٩١١) ،  
 (دفعه ٢٢) بغداد ، شاهيندر ، مطبعة سنده ،  
 ص١٧٦ ؛ ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم  
 التاريخي ، ج٣ ، ترجمة أمير قطر، (د.ت) ،  
 ص١٠٣٨ .

(٦٦) ينظر: الفصل الأول ص ٣٢ هامش ٤ .

(٦٧) سالنامات دولة عليية عثمانية ، ولايت بغداد  
 للسنوات (١٣١١-١٣١٦هـ/١٨٩٣-١٨٩٨م)  
 مطبعة سنده ، ص ٣١٢ ؛ سالنامات دولة عليية  
 عثمانية ، ولايت بغداد لسنة (١٣١٨ هـ -  
 ١٨٩٩م)، مطبعة عامرة ، ص ٤٠٦ .

(٦٨) سالنامات دولة عليية عثمانية ، ولاية بغداد  
 لسنة ١٣١٥ ، ١٨٩٧ م مطبعة عامرة ، ص  
 ٣٦٣-٣٦٤ ؛ سالنامات دولة عليية عثمانية ،  
 ولايت بغداد لسنة (١٣٢١هـ - ١٩٠٠م) ، مطبعة  
 الري ، ص ص ٤٩١-٤٩٣ ؛ سالنامات دولة عليية  
 عثمانية ، ولايت بغداد للسنوات (١٣٢٢-  
 ١٣٢٨هـ/١٩٠١-١٩١٢م) ، مطبعة الري ؛ وداي  
 العطية ، المصدر السابق ، ص ص ٧١-٩٦ .

(٦٩) وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٧٠) ولد في منطقة الدغارة عام ١٨٩٠ من رؤساء  
 عشيرة آل حمد من عشائر الأكرع غير منتم لحزب  
 سياسي لا يقرأ ولا يكتب ، ورد ذكره في تقارير  
 الداخلية معارضاً للحكومة إلا أنه بصورة عامة يميل  
 إلى الهدوء ولم يتول أي منصب وزاري ، أصبح  
 عضواً في مجلس النواب ينظر : حسن علي عبد  
 الله، عشائر الفرات الأوسط ، أطروحة دكتوراه (غير  
 منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة ،  
 ١٩٩٥ ، ص ٩٥ .

مطبعة الاتحاد ، ١٩٤٨ ) ، ص ٢٤٩ ، ص ص  
 ١٢٦-١٢٧ ، ص ص ٢١٧-٢٦٤ .

(٦١) محمد حسن علي ، ولاية الحلة وحكامها في  
 القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي  
 (١٨٠٠-١٩١٧) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد  
 (٢٠) ، (بغداد: ١٩٨١) ، ص ٢٨٣ ؛ عطية عباس  
 دخيل الطائي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٦٢) علي هادي عباس المهداوي ، المصدر السابق،  
 ص ٣٣ .

(٦٣) جميل موسى النجار ، المصدر السابق، ص  
 ١١٩-١٢٠ .

(٦٤) تقع جنوب الديوانية تحدها محافظة ذي قار  
 وواسط والمثنى ، كانت هذه المدينة قضاء في عهد  
 مراد الثالث ( مراد خان العثماني ) ، لذا سميت  
 بالمرادية وكانت تابعة لها ناحيتي الصخيري  
 والحززة ، نزحت قبائلها من شبه الجزيرة العربية  
 وتم استحداث ناحية فيها في نهاية الحكم العثماني  
 وتشمل إدارتها الأراضي الواقعة عند نهاية نهر  
 الدغارة ، وقد سميت بناحية ( آل بدير ) نسبة إلى  
 (بدير بن فائز الحميري ) أحد رؤساء العشائر  
 العربية وهو من بطن جعفي بن سعد ، ضمت المدينة  
 (٣٤) موقعاً وتلاً أثرياً أهمها أيسن أو أيشان بحريات  
 أما التلول : تل محمد ، تل اللحم تل الرضا ، تل  
 أكد، تل أدو يحسن ، تل مشعل ، تل شاييل ، تل  
 الداهن ، عويسجات ، بسمايا ، تل طارش ، أيشان  
 ادليهم ، أيشان الجاون ، وتلول أخرى . ينظر :  
 الدليل الرسمي لعام ١٩٩٠ ، المصدر السابق ،  
 ص ٢٠٥؛ جريدة القادسيين ، في ١٧ ت ٢ ، ٢٠٠٠ .

(٨١) عبد الجليل طاهر ، المصدر السابق، ص ١٠، محمود أحمد محمود ، المصدر السابق ، ص ٢١١-٢١٣.

(٨٢) سليم التكريتي ، عراق البريطانيين والأترك خلال ١٩١٤-١٩١٩ مجلة آفاق عربية ، العدد السادس ، السنة الثامنة ، بغداد (ب.ت) ، ص ص ٤٩-٥٠ .

British occupation 21944 , Sayed tafar and sayed Husain , copy of telegram from political Baghdad to political Nasiryah , No.233, Dated in 2nd An , 1917.D3; Political Basrah NO.5703.dated 4th Dec .1917.

(٨٣) سبق للمس بيل أن زارت الديوانية في صيف ١٩٠٨ منتحلة مهنة ممرضة لتلقيح الأعراب بالجدري وقد دونت انطباعاتها عن المدينة وشيوخ العشائر ، كما أرسلت لچمن المعروف بدهائه ، إذ حل ضيفاً على صحن آل شعلان أحد شيوخ الخزاعل وللمزيد من المعلومات ينظر : ن براي ، مغامرات لچمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠ المصدر السابق ، ص ص ٧٠-٧١ ؛ مجلة الأسرار ( بغداد ) ، المتسول ، المجلد الرابع والخمسين السنة الثانية ( بيروت ، ٢ نيسان ١٩٣٩ ) ص ٤ ؛ الأسرار ، الممرضة النبيلة ، العدد التاسع والستون ، (بيروت ، ٢٦ تموز ١٩٣٩) ، ص ٣

(٨٤) جيرترود بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤-١٩٢٠ ترجمة جعفر الخياط ، (بيروت : دار الكتب ، ١٩٧١) ، ص ١٩٩.

(٧١) عطية الدخيل الطائي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤-٣١٣ ؛ جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ص ١١٩-١٢٠.

(٧٢) عبد العظيم عباس نصار ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢١.

(٧٤) أنشئت عام ١٩١٣ من شركة بريطانية على حساب الدولة العثمانية ، ولأجل ذلك استعانت الحكومة العثمانية بخدمات المهندس البريطاني الأخير وليم ويلكوكس ، لدراسة مشاريع الري وتقديم تقرير بهذا الخصوص يتضمن كيفية استثمار المشاريع ، ينظر: أحمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية (بغداد، ١٩٤٥) ج ٢ ؛ أحمد سوسة ، المصدر السابق ، ص ١٠٢.

(٧٥) جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٧٦) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، ص ١٣٩ .

(٧٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٧٩) علي آل بازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ط ٢ ، (بغداد، ١٩٩١) ، ص ١٣٩ .

(٨٠) وداي العطية ، المصدر السابق ، ص ص ٩٧-١٠٠ ؛ محمود أحمد حمود ، أحوال العشائر

العراقية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨ رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث مقدمة إلى

كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢١١-٢١٣ ؛ عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ،

(بيروت، ١٩٧٢) ، ج ١ ، ص ص ١٠-١٦ .

يجدون مكاناً للجلوس ، وكانت أوامره أن كل خيال يقدم المدينة أن يترجل من ظهر جواده قبل وصوله إليها كما بث العيون ووضع الحدود ينظر:

British occupation , 2/ 284 , The staff of Admin stative inspection Diwaniyah , letter from p.o Hillah to the civol commissioner , Baghdad .nm.8031

,Dated in 11th April , 1918.D.19؛ PAF 1918 L , ROAHD , 1918 . PP 119-130 .

(94) Report of Administrstion for 1918 of Divisions and Districts of occupied Territores in Mesopotamia vol 1 pp204-205.

(95) Brtish occapatin 2/458,Rumaitah mun cipality .1919-1921 –Letter from p.o Diwaniyah to secretary Revenue Baghdad , No –1292/1-92, Dated in 12th march 1920.D8.p.9.

(٩٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ( بغداد : دار الشؤون الثقافية ) ، ج ٣ ، ص ١٥٤ ؛ علي محمود الشيخ ، مذكرات وتعليقات (بغداد، ١٩٦٩)، ج ١، ص ٥٨.

(٩٧) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية (بغداد: دار الشؤون الثقافية)، ج ٥، ص ١٦٥.

### قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق العثمانية المنشورة :

(١) سالنامه ولاية بغداد ١٢٩٤هـ ( ١٨٧٧ م ) بغداد شاهيندر، مطبعة سنده.

(٢) سالنامه دولة عليية عثمانية لسنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ ، مطبعة سنده.

(٣) سالنامه دولة عليية عثمانية ولاية بغداد (١٣١٠هـ/١٨٩٢م)، مطبعة سنده.

(٨٥) فيليب ويلارد ايرلندا ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، ( بيروت ، ١٩٤٩) ص ص ٦٣-٦٤ و ص ص ٧٣-٧٤.

(٨٦) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث ، ترجمة طه التكريتي ، ط١، ( بغداد : المكتبة العلمية ، ١٩٨٩) ، ص ٩٩.

(87) F.O : 371/603 /Different documents on Iraq 374/x/m / 077390 / D5,p.38.d5,p.41.

(88) Reports of Administrstion for Districts and Divisions of occupied Territores of Mesopotamia for 1918 ,vol I , p.68-p.110.

(٨٩) جيروتروبييل ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

(90) A.J. Baker , the neglected wer . Mesopotamia 1914-1918 ,(London , 1967).pp.219-220.

(٩١) يذكر أن صالح أفندي الملي كان قد تم تعيينه في ١ كانون الثاني ١٩١٦ ، كوكيل متصرف (قائمقام) مكافأة لخدماته السابقة للعثمانيين ينظر: الزوراء جريدة ( بغداد ) العدد (٢٦٠١) في ٥ كانون الثاني ١٩١٦.

(92) Report of Administrstion for 1918 of Divisions and Districts of occupied Territores in Mesopotamia vol I Administation Report of Diwaniyh District p.197 ; A.J. Barker .op . cit ; pp . 219- 220 ؛Annual Administration Shamiy ah Division M.v.ston williams .Britain and the Arab state survey of Anglo-Arab Relations .1920-1948.(london.1948).

(93) طاغية متغطرس مطلق الحكم ، يطلب كبار الرؤساء في المنطقة ولا يقابلهم أو يدخلون فيه ولا

commissioner , Baghdad .nm.8031 ,Dated in 11<sup>th</sup> April , 1918.D.19.

4-British occupation , 2/284 , Rumaithah mun capality . 1919-1921 . Letter from p.o . Diwaniyah to secretary revenue Baghdad , NO. 1292/1-92 , Dated in 12<sup>th</sup> March 1920 . D.B ..

5-F.O : 371/603 /Different documents on Iraq 374/x/m / 077390 / D5.

6-Reports of Administration for districts and divisions of Osoccupied territories of Mesopotamia for 1918 , vol.I.

7-PAF 1918L , Roaa HD . 1918

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

(١) أحمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة

الهندية ،، (بغداد، ١٩٤٥)، ج٢.

(٢) أحمد سوسة ، تطور الري في العراق ( بغداد :

مطبعة المعارف ، ١٩٤٦).

(٤)البريت ، م. منشاشغيلي ، العراق في سنوات

الانتداب البريطاني ، ترجمة الدكتور هاشم التكريتي،

(بغداد، ١٩٧٨).

(٥) ن براي ، مغامرات لچمن في العراق والجزيرة

العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٠

(٥) البستاني ، دائرة المعارف الإسلامية ، أعيان

الشيعة،(د.ت).

(٦) جعفر باقر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ،

( النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٥٧ ) .

(٧) جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية

بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم

العثماني ١٨٦٩-١٩١٧، ط١، (بغداد : دار الشؤون

الثقافية العامة، ٢٠٠١).

(٨) ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ،

ج٣، ترجمة أمير قطر،(د.ت) .

(٤) سالنمات ولاية بغداد (١٣٠٠-١٣١٠هـ ،

١٨٨٢-١٨٩٢) دفعة ٦-١٨.

(٥) سالنامه ولاية بغداد لسنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣م

دفعة (٣) مطبعة سنده.

(٦) سالنمات دولة عليية عثمانية ، ولاية بغداد

للسنوات (١٣١١-١٣١٦هـ ، ١٨٩٣-١٨٩٨ م)

مطبعة سنده.

(٧) سالنامه دولة عليية عثمانية ، ولاية بغداد لسنة

١٣١٥هـ، ١٨٩٧ م .

(٨) سالنامه دولة عليية عثمانية ، ولاية بغداد

١٣١٦هـ-١٨٩٨م مطبعة سنده.

(٩) دولة عليية عثمانية ، ولايت بغداد لسنة

(١٣١٨هـ-١٨٩٩م) ، مطبعة عامرة .

(١٠) سالنمات دولة عليية عثمانية ، ولايت بغداد

لسنة (١٣٢١هـ- ١٩٠٠م) ، مطبعة الري .

(١١) سالنمات دولة عليية عثمانية ، ولايت بغداد

لسنة (١٣٢٢-١٣٣٠هـ / ١٩٠١-١٩١٢ م )،

مطبعة الري .

(١٢) سالنامه ولاية بغداد، ١٣٢٩هـ-١٩١١م)

دفعة(٢٢) بغداد شاهبندر، مطبعة سنده.

ثانياً الوثائق البريطانية المنشورة:

1-British occupation 21944 , Sayed tafar and sayed Husain , copy of telegram from political Baghdad to political Nasiryah , No.233, Dated in 2<sup>nd</sup> An , 1917.D3 .

2-Political Basrah NO.5703.dated 4<sup>th</sup> Dec .1917

3-British occupation , 2/ 284 , The staff of Admin stative inspection Diwaniyah , letter from p.o Hillah to the civol

- ٩) جبرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤-١٩٢٠ ترجمة جعفر الخياط (بيروت : دار الكتب ، ١٩٧١).
- ١٠) أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (المعروف بـ :ابن سيده )، المخصص في اللغة (بيروت :دار الكتب العلمية ، د.ت )
- ١١) حسن علي عبد الله ، عشائر الفرات الأوسط ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة (غير منشورة) ، ١٩٩٥ .
- ١٢) حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائر (النجف : مؤسسة دار الأندلس ، ١٩٩٠) .
- ١٣)----- دراسات عن عشائر العراق، الخزاعل، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٧٤) .
- ١٤) الدليل الرسمي للجمهورية العراقية (بغداد ، ١٩٨٧) .
- ١٥) رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة موسى كاظم نورس(بيروت،١٩٦٣).
- ١٦) ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٤، (بغداد :منشورات مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٥) .
- ١٧) سليم مطر و آخرون ، موسوعة المدائن العراقية ، (بغداد : مركز دراسات الأمة العراقية، ٢٠٠٥) .
- ١٨) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ( بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٩) ، ج ٣ .
- ١٩) ----- تاريخ العراق بين احتلالين ، حكومة المماليك من (١١٦٢-١٢٤٧هـ/١٧٤٩-١٨٣١م) ، (بغداد ، ١٩٥٤)
- ٢٠) عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ، (بيروت، ١٩٧٢).
- ٢١) عبد الرحمن السويدي ، تاريخ بغداد ، ( حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، (بغداد ، ٢٠٠٣) .
- ٢٢) ----- ، حديقة الزوراء في تاريخ الوزراء، ترجمة صفاء خلوصي (بغداد :مطبعة الزعيم، ١٩٦٢) .
- ٢٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية (بغداد: دار الشؤون الثقافية) ج٣-٥ .
- ٢٤) \_\_\_\_\_ العراق قديماً وحديثاً ، ط٣ (مطبعة دار الكتب ، ١٩٨٥).
- ٢٥) عبد العزيز القصاب ، من ذكرياتي ( بيروت : مطبعة فضول ، ١٩٦٢).
- ٢٦) عبد العظيم عباس ، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤-١٩١٨ دراسة تاريخية (د.ت).
- ٢٧) عبد الهادي الجواهري ، الديوانية تاريخ وتحليل ( النجف : مطبعة الزهراء، (د.ت).
- ٢٨) عثمان بن سند البصري ، مطالع السعود في أخبار الوالي داوود ، تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وسهيلا عبد الحميد القيسي (الموصل، ١٩٩١).
- ٢٩) عطية عباس دخيل الطائي ، الحلة من ١٩١٤-١٩٢١ ، دراسة في أحوال السياسة والإدارة أطروحة دكتوراه (غير منشورة ) كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

- (٤٠) السيد محمد بن السيد محمد الحسيني المعروف بالمنشي البغدادي ، رحلة المنشي البغدادي ١١٣٧هـ - ١٨٢٢ م ، ترجمة عباس العزاوي .
- (٤١) محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية (بغداد : مطبعة الفلاح ، ١٩٢٤) .
- (٤٢) محمود أحمد حمود ، أحوال العشائر العراقية وعلاقتها بالحكومة ١٧٨٢-١٩١٨ رسالة ماجستير (غير منشورة) في التاريخ الحديث ، مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
- (٤٣) مصطفى كمال الدين محمد الصديقي الدمشقي ، رحلة عام ( ١١٣٩هـ - ١٧٢٦م) مخطوط محفوظ لدى السيد فيصل غازي الميالي .
- (٤٤) وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً (النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤) .
- (٤٥) يونس الآلوسي ، لواء الديوانية ، ماضيه وحاضره ، المطبعة العربية ، ١٩٥٤) .
- (٤٦) يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة ، (النجف:المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥) .
- رابعاً:الكتب الأجنبية:
- 1)A.J.Barker .The Neglected war .Mesopotamia 1914-1918 London .
- 2) Edward Ives " A voyage from England to India in the year 1754 and a his torical narrative of the operation of the Squadron and army in India , also a journey from Paris to England " (London , 1773).
- 3) Hammer.Historie de Empir Ottman Vol.IV(14).(paris.1839).
- 4) Annual Administration Shamiy ah Division M.v.ston williams .Britain and
- (٣٠) علاء نورس ، العراق في العهد العثماني ، دراسة في العلاقات السياسية ١٧٠٠-١٨٠٠م ، (بغداد ، ١٩٧٩) .
- (٣١) علي هادي عباس المهداوي ، الحلة في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٤ ( بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) .
- (٣٢) علي محمود الشيخ،مذكرات وتعليقات ، (بغداد، ١٩٦٩) ، ج ١ .
- (٣٣) فيصل غازي الميالي ، تغييرات في مجرى نهر الفرات في محافظة الديوانية للفترة من ١٦٨٨-١٩١٣ وأثرها على الزراعة والكثافة السكانية في المحافظة .
- (٣٤) فيليب ويلارد ايرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، (بيروت ، ١٩٤٩م) .
- (٣٥) كارستن نيبور ، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري ( بغداد : دار المعرفة ، ١٩٥٥) .
- (٣٦) متصرفية لواء الديوانية ، التطور الحضاري والإعماري في الديوانية (د.ت) .
- (٣٧) متعب خلف جابر الريشاوي ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وعلاقتها الإقليمية ( ١٠٥٠-١٢٨١هـ / ١٨٤٠-١٨٦٤م) أطروحة دكتوراه ، مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٧ .
- (٣٨) محافظة القادسية بين الماضي والحاضر ، (بغداد : مطبعة الحكم المحلي ، ١٩٨٨) .
- (٣٩) محمد حسين القهواتي ، العراق بين احتلالين ، الأول والثاني رسالة ماجستير( غير منشورة ) ، (بغداد ، ١٩٧٥) .

القادسية للعلوم التربوية المجلد (٢) العدد (١) آذار ونيسان ٢٠٠٢ .

(٧) محمد حسن علي ، ولاية الحلة وحكامها في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي (١٨٠٠-١٩١٧) . مجلة المؤرخ العربي العدد (٢٠) (بغداد، ١٩٨١).

(٨) محمد صالح الزيادي ، قراءة أولية في الحسكة نشأتها وعلاقتها بالسلطات العثمانية ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد الثاني ، العددان (١-٢) لسنة ٢٠٠٨ .

سادساً : الصحف.

الديوانية جريدة (الديوانية) العدد (٩٥) السبت ١٧ آب ٢٠٠٢ .

الزوراء ، جريدة (بغداد) العدد (٣٢) في ١٢٩٤هـ - ١٨٧٧ م

الزوراء العدد (٢٦٠١) في ٥ كانون الثاني ١٩١٦ .

الزوراء العدد (٢١٧٠) في ١٩ مايس ١٩١٦

صوت القادسية جريدة (الديوانية) العدد (٨) في ٢٩ آب ٢٠٠٠/

(٦) العدالة ، جريدة (بغداد) العدد (٢٦)، في ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٦ .

(٧) القادسيين ، جريدة (الديوانية) في ١٧ تشرين الثاني، ٢٠٠٠ م .

#### المقابلات الشخصية

(١) مقابلة مع السيد شاكر محمد علي (معمّر مئة عام) من سكنة الديوانية بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٩ .

the Arab state survey of Anglo-Arab Relations .1920-1948.(london.1948).

5) sestini l'Aeademiein) "Nouveau voyage de constantion a Bassora , par les D'esert et and rie " par l'Aeademiein . Tradiut de Italian a , Paris an 180

6) par -M-Otter de "Voyage en turquie et en perse aree-une-relation des Expeditions de Tahmas Kauli-Kan " I 'Academic Royale des In scription et Belles letters .2 Tome (paris,1748).

7) Samuel Evers Harshsm "A journal K ept on a journey from Bassrah to Baghdad over the little desert to Aleppo , Cyprus , Rhodes carrfu " and otrnto in Italy By a Gentlman liet ., 1784 .

خامساً : الدوريات .

(١) أحمد الناجي ، الحلة في التنظيمات الإدارية العثمانية ، مجلة أوراق فرائية العدد (١) السنة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م .

(٢) الأسرار ، مجلة (بغداد) المتسول ، المجلد الرابع والخمسين ، السنة الثانية، (بيروت ٢ نيسان ١٩٣٩).

(٣) الأسرار، الممرضة النبيلة ، العدد التاسع والستون ، (بيروت ، ٢٦ تموز ١٩٣٩).

(٤) سليم طه التكريتي ، عراق البريطانيين والأتراك خلال ١٩١٤-١٩١٩ ، مجلة آفاق عربية العدد السادس ، السنة الثانية (بغداد ، ت.د) .

(٥) عبد الجبار العمر، ذيل مطالع السعود ، أو تاريخ الشاوي، مجلة آفاق عربية ، العددان (٦،٧) لسنة ١٩٨١ ، ص ٧٢ .

(٦) متعب خلف الريشاوي ، الرماحية ، أصل التسمية ، النشأة والعمران والتدهور والاندثار ، مجلة

Diwaniya until the end of ottoman rein Al-Daghara 1893 to 1912 , eighteen successive mayors ruled Al-Diwaniya, the last of them washa During the final word war , the Ottoman authority appointed Ezat Bash mayor for Al-Diwaniya.

The fall of Baghdad at the hand of the British troops in 11march 1917 made Al-Diwaniya field of fighting and disputes .

### Abstract

The political life in Al- Diwaniya city Until the turn of the Twentieth century.

Various natural and demographic factors took part in determining the location of Al- Diwaniya city which did not appear in its present form until the eighteenth century . With the retreat of Al-Ramahia , its inhabitants migrated to Al- Hasaka which made Mustafa Basha ( 1671-1674) change the centre of Al-liwa , from the former to the latter However , due to nothing remained but its name which became associated with Al- Diwaniya municipality which started to crystallize gradually until 1820 .

The earliest reference Al- Diwaniya city was made by Edward Eves in his journey of 1754 then came the Danish tourist Neighbour who visited Al- Diwaniya in 1766 and said about it .

Sleiman Al- kihaiya finally brought his troupes to Al-Simawa and though ordered by Baghdad's Basha to withdraw , continued his ardent until he reached Al-Diwaniya which was then ruled by Ali-A,ha.It was also mentioned by the tourist Ibrahim Parsens in his journey to Al-Basriya (1774) named Evers(1779) ,and the Italian sestina (1782).

Al-Diwaniya played a distinguished role in the local tribal disputes during the 18<sup>th</sup> century especially the one between AL-Agra' and Al-Khizail .Each of these tribes built a castle on the opposite banks of the Euphrates which later on became a centre of residence and gatherings . The most prominent tribal leader in that era was sheik of Al- khizail Hemont and his son Hamad Al-Hemond .

From (1877-1892) Al-Diwaniya was governed by twelve successive mayors of instability ; The last of them was Ali-Ridha .The centre of the municipal administration was changed between Al-Diwaniya and Al-hilla during the period (1893-1869) .In 1893 , The centre was finally settled for Al-